الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

مدخل إلى علم النفس

المقياس: علم النفس العام
المستوى: سنة أولى ليسانس
القسم: النشاطات البدنية والتربية الرياضية
التخصص: ليسانس مزدوج (تدريب رياضي /علم النفس العيادي)

إعداد الأستاذ: د. معاش حسن

السنة الجامعية: 2026/2025

تقديم لمقياس مدخل لعلم النفس:

يعد مقياس مدخل إلى علم النفس من المقاييس الأساسية التي تمكن طالب السنة أولى ليسانس بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية من التعرف على هذا العلم بوصفه دراسة علمية منظمة للسلوك الإنساني والعمليات العقلية، وتبرز أهمية هذا المقياس في اكتساب الطلبة مفاهيم أولية حول طبيعة علم النفس، ونشأته وتطوره، وأهم مدارسه واتجاهاته، بالإضافة إلى التعرف على مجالاته التطبيقية المختلفة، كما يسهم في تنمية قدرة الطالب على فهم السلوك الإنساني وتحليله في ضوء العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية، مما يجعله قاعدة معرفية ضرورية لدراسة المقاييس النفسية والتربوية المتقدمة.

الفئة المستهدفة:

الفئة المستهدفة في هذا المقياس هم طلبة السنة أولى ليسانس بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية سواءا في تخصص التربية البدنية والرياضية أو تخصص الليسانس المزدوج (تدريب رياضي/ علم النفس العيادي)

أهداف المقياس:

نهدف من خلال وحدة علم النفس العام إلى تعريف الطالب بأهمية هذا المقياس في ميدانه وتخصصه فهي مادة أساسية في تكوينه البيداغوجي، ويعتبر موضوع علم النفس العام من الموضوعات الأكثر أهمية في قضايا التعلم والتعليم، فمن خلال هذه الدروس نحاول أن نصل إلى جملة من الأهداف المتوقع من الطالب تحقيقها:

أن يستوعب الطالب مفهوم علم النفس.

أن يستوعب الطالب مفهوم النفس والسلوك.

أن يتعرف على أهداف علم النفس.

أن يتعرف الطالب على تاريخ علم النفس ومختلف المراحل التي مر بها.

أن يتعرف على مختلف مناهج البحث والطرق في علم النفس.

أن يستوعب الطالب مختلف مدارس علم النفس ومعرفة روادها.

أن يوظف موضوعات التي يعالجها علم النفس

أن يتعرف الطالب على أهم العمليات العقلية كالانتباه، الإحساس، الإدراك، التذكر، التفكير، الذكاء.....الخ.

نريد من خلال هذه المحاضرات جذب انتباه الطالب إلى أهمية هذه المواضيع لمن يدرس في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بشكل عام وتخصص علم النفس العيادي بشكل خاص.

وقد حاولنا الإلمام بالموضوعات الرئيسية المتعلقة بالموضوع، والاستعانة بالأمثلة التطبيقية من أجل إيصال الفكرة إلى الطالب.

محتوى المقياس:

المحتوى	الصفحة
مقدمة	01
أهداف المقياس	02
الدرس الأول: مدخل إلى علم النفس	
1. تعريف علم النفس	04-05
2. تعريف السلوك	06
3. أهداف علم النفس	07
4. أهمية دراسة علم النفس	10
الدرس الثاني: لمحة تاريخية عن ظهور علم النفس	
1. علم النفس في رحم الفراعنة	11
2. علم النفس في رحم الفلاسفة	12
3. علم النفس عند العرب والمسلمين	14
4. عند فلاسفة العصور الوسطى	15
5. القرن التاسع عشر والعشرون	16
الدرس الثالث: أهم فروع علم النفس	
علم النفس المقارن، علم النفسي السلوكي، علم النفس النمائي	18
علم النفس التربوي، علم النفس الاكلينيكي، علم النفس الارشادي	19
علم نفس الشخصية، علم النفس المعرفي، علم النفس الاجتماعي	20
علم النفس الحيوي، علم النفس التنظيمي، علم النفس الفيزيولوجي	21
علم النفس العصبي، علم النفس البيئي، علم النفس التجريبي	22
علم النفس المدرسي، علم النفس الرياضي، علم النفس الحربي	23
علم نفس الشواذ، علم نفس الطفل، علم النفس الجنائي.	24

الدرس الرابع: فروع أخرى لعلم النفس	
علم النفس الإنساني، القياس النفسي، علم نفس الإنسان	25
علم النفس الأخلاقي، سيكولوجية الموت، علم النفس عبر الثقافي	26
سيكولوجية حقوق الإنسان، علم النفس الإعلامي	27
علم النفس الطبي، علم النفس المناعة، علم النفس الفارق	28
علم النفس الرشد، علم النفس الروحاني، علم النفس الوقائي	29
علم النفس الدينامي، علم النفس الفردي، علم النفس القانوني	30
العلاج النفسي، علم النفس التمريضي، علم النفس الجنائي الإكلينيكي	31
علم النفس الشرعي، علم نفس الصحة، علم النفس الموسيقي	32
علم نفس الحيوان، علم نفس الخوارق، علم نفس الشيخوخة	34
علم نفس الانثى، علم العقاقير النفسية، التحليل الإحصائي النفسي	36
الدرس الخامس: مناهج البحث في علم النفس	
1. المنهج الوصفي	39
2. المنهج التجريبي	41
3. المنهج العيادي	43
4. منهج دراسة حالة	45
الدرس السادس: طرق ومناهج البحث في علم النفس (تابع)	
1. المنهج التتبعي	49
2. المنهج الذاتي	49
3. المنهج المقارن	50
4. منهج الاستبطان	51
5. طريقة الملاحظة المضبوطة	52

الدرس السابع: مدارس علم النفس	
1. المدرسة البنائية	53
2. المدرسة الوظيفية	55
3. المدرسة الغرضية	56
4. المدرسة السلوكية	57
5. المدرسة المعرفية	58
6. مدرسة الجشتالت	59
7. المدرسة التحليلية	60
الدرس الثامن: العمليات العقلية	
1. تعريف العمليات العقلية	63
2. مراحل العمليات العقلية	64
3. أنواع العمليات العقلية الأساسية	65
الدرس التاسع: الذكاء	
1. المفهوم الفلسفي للذكاء	66
2. المفهوم البيولوجي للذكاء	67
3. التعريفات النفسية للذكاء	68
4. خصائص الذكاء	71
5. العوامل المؤثرة في الذكاء	72
الدرس العاشر: الانتباه	
1. تعريف الانتباه	73
2. أنواع الانتباه	74
3. محددات الانتباه	75
4. خصائص الانتباه	76
5. العوامل المؤثرة في الانتباه	78

الدرس الحادي عشر: سيكولوجية الإدراك	
1. تعريف الإدراك	81
2. الإحساس والإدراك	82
3. شروط حدوث الإدراك	82
4. العمليات السيكولوجية في الإدراك	83
5. خواص العملية الإدراكية	84
6. المراحل التي تمر بها العملية الإدراكية	84
الدرس الثاني عشر: الدافعية	
1. تعريف الدافعية	85
2. أنواع الدافعية	86
الدرس الثالث عشر: الاختبارات النفسية والقياس في علم النفس	
1. الاختبارات النفسية	87
2. تعريف القياس	88
3. الأهداف العامة للاختبارات النفسية	88
4. أهمية الاختبارات النفسية	89
5. دور الاختبارات النفسية	90
6. أنواع الاختبارات	90
الدرس الرابع عشر: الارشاد النفسي	
1. تعريف الارشاد النفسي	92
2. اهداف الارشاد النفسي	93
3. مناهج الارشاد النفسي	95
الخاتمة	96
قائمة المراجع	97

مقدمة:

يعتبر مقياس مدخل إلى علم النفس من بين أهم المقاييس المقررة لطلبة السنة الأولى في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، إذ يتناول جملة من الموضوعات الأساسية في مجال علم النفس العام، وانطلاقا من ذلك ارتأينا من خلال هذه المطبوعة عرض مجموعة من المحاضرات التي استهلت بتعريف علم النفس وبيان أهدافه وفروعه، ثم التطرق إلى نشأته، بدءا من ظهوره في أحضان الفلسفة وصولا إلى استقلاله عنها، مع استعراض أبرز مدارسه، كالمدرسة البنائية والوظيفية، والتحليل النفسي، والسلوكية، والجشطالتية)، فضلا عن تناول بعض الموضوعات ذات الصلة بعلم النفس، مثل الإحساس والتذكر والتفكر والانتباه والإدراك والتعلم.

ويعنى علم النفس بدراسة العقل أو النفس الإنسانية، ويقصد به الدراسة العلمية لسلوك الفرد، وذلك بهدف الكشف عن القوانين والقواعد التي تنظم سلوكه وتوجه حياته، بما يحقق له التوافق النفسي داخل محيطه الاجتماعي، كما يسهم في الارتقاء بالصحة النفسية للفرد، وتنمية مهاراته، واستثمار قدراته وإمكاناته بصورة إيجابية، بما يعزز شعوره بالرضا وتحقيق الذات.

كما يهتم علم النفس بدراسة سلوكات الفرد الظاهرية والباطنية، ولا يقتصر اهتمامه على مرحلة عمرية معينة، بل يواكب الإنسان عبر مختلف مراحل حياته، من الميلاد إلى الوفاة. كما يعنى بمختلف الفئات والحالات، سواء السوية (الصحية) منها أو المرضية؛ ففي حالات السواء يسعى إلى الارتقاء بالصحة النفسية، ويحث على تبني السلوكات الصحية بما يسهم في تحسين جودة الحياة لدى الفرد، أما في حالات الاضطراب فيعمل على تشخيص المشكلات النفسية واقتراح الأساليب العلاجية المناسبة لها.

أما من حيث نشأة علم النفس وأصوله، فقد ارتبط بالفكر اليوناني منذ القرن الخامس قبل الميلاد، إذ نشأ في أحضان الفلسفة التي كانت آنذاك تضم مختلف العلوم تحت مسمى العلم. ويعد الفلاسفة اليونانيون السباقين في وضع الأسس الأولى لعلم النفس، ثم أسهم الفلاسفة والعلماء العرب والمسلمون، إلى جانب العلماء الأوروبيين، في تطويره وإرساء قواعده، وصولا إلى استقلاله عن الفلسفة من خلال إنشاء أول مخبر لعلم النفس التجريبي، ليصبح علما قائما بذاته، وقد أدى ذلك إلى ظهور العديد من التوجهات النظرية والمدارس النفسية، التي تناول كل منها هذا العلم من زاوية مختلفة، إما مكملة أو مغايرة لغيرها.

وبذلك أصبح سلوك الفرد محل دراسة من زوايا متعددة؛ فهناك اتجاهات ركزت على الجانب المعرفي للسلوك، وأخرى أولت أهمية للجانب الانفعالي والوجداني، في حين ظهرت مدارس اهتمت بالسلوك الظاهر القابل للملاحظة والقياس والتجريب، ونتيجة لذلك تعددت وجهات النظر العلمية، كما اعتمد العلماء والباحثون مناهج وأساليب بحثية متنوعة، مما أسهم في ترسيخ مكانة علم النفس ضمن منظومة العلوم، وقد انبثقت عنه اختصاصات وفروع متعددة، من بينها علم النفس المرضي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس العيادي، وعلم النفس الرياضي وغيرها، بحيث أصبح لكل فرع مجاله وموضوعاته الخاصة، وفيما يلي سنستعرض مجموعة من المحاضرات المرتبطة بهذه الجوانب.

الدرس الأول: مدخل إلى علم النفس

تمهيد:

يعد علم النفس من العلوم الإنسانية الحديثة نسبيا بحيث يهتم بدراسة السلوك الإنساني والعمليات العقلية دراسة علمية منظمة، بهدف فهم الإنسان وتفسير سلوكه والتنبؤ به وضبطه في مختلف المواقف الحياتية، وقد نشأ علم النفس استجابة لحاجة الإنسان إلى معرفة ذاته وفهم دوافعه وانفعالاته وقدراته العقلية، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، وقد تطور علم النفس عبر مراحل تاريخية متعددة، انتقل فيها من التأملات الفلسفية إلى المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجريب والقياس، مما أكسبه طابعا علميا مستقلا، وتتنوع مجالاته وفروعه بتنوع مجالات الحياة الإنسانية، إذ يمتد اهتمامه إلى التربية، والصحة النفسية، والعمل، والرياضة، والعلاقات الاجتماعية، وغيرها.

وسنحاول من خلال هذه الدرس التطرق الى مفهوم علم النفس وأهدافه وتعريف السوك.

1. تعريف علم النفس:

إن كلمة علم النفس Psychology مشتقة من كلمة يونانية تعني "دراسة العقل أو الروح"، فـــ Psych معناها النفس أو الروح، وكلمة Logus معناها علم، وبذلك ارتبط علم النفس أولا بالفكر اليوناني منذ القرن الخامس قبل الميلاد. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص29)

وتعرف على أنها الدراسة العلمية لسلوك الانسان وهي بهذا تعني دراسة الروح أو النفس بمعنى أنه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر النفسية(Norman,2019, p2) .

فعلم النفس هو علم دراسة السلوك بشتى مفاهيمه بهدف وصفه، وتحليله وقياسه، وتفسيره، والتنبؤ به وضبطه، وتقويمه إرشاداً وعلاجاً. (أبو زيد، 2016، ص11)

ويعرف علم النفس بأنه العلم الذي يختص بدراسة سلوك الكائن الحي دراسة علمية، بهدف الوصول إلى القوانين المنظمة لحركته والتي تقوم بتوجيه حياة الكائن إلى ما يؤدي لحسن تكيفه مع البيئة وتحسين الصحة النفسية وذلك عن طريق الانتفاع بالإمكانات الطبيعية وتنظيم الوقت وتوجيه الطاقات وإفساح المجال للقوى والمواهب النفسية لتنمو وتستغل (جبريل، 2003، ص9).

ومن التعاريف المتعددة لعلم النفس:

1- إنه العلم الذى يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر واحساسات وميول ورغبات وذكريات وانفعالات.

2 -إنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بما يمثله من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة، وأوجه النشاط الإنساني أثناء عملية التفاعل مع بيئته.

-3-إنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان وما وراءه من عمليات عقلية.

4 -إنه العلم الذي يهتم بتفسير السلوك الإنساني في المواقف الحياتية المختلفة والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك.

ويلاحظ أن هذه التعاريف متكاملة مع بعضها البعض وتمثل اتجاهات مدارس علم النفس المتعددة، ويقصد بالسلوك أي نشاط خارجي يصدر عن الفرد ويمكن ملاحظته بطرق مباشرة ويشمل الحركات والأفعال والأقوال والإيماءات التي تصدر في المواقف المختلفة، بحيث يكون هذا السلوك ملاحظ، ويمكن قياسه بشكل مباشر. كما ويمكن أن يكون السلوك نشاط داخلي يصدر عن الفرد ولا يمكن ملاحظته بطرق مباشرة، ولكن يمكن الاستدلال عليه أو كشفه أو قياسه بوسائل خاصة مثل سلوك التفكير أو اتجاهات الفرد وميوله.

وبذلك يعتبر السلوك على غاية التعقيد، ولا يتسم بالآلية؛ ولا يمكن إرجاع نمط سلوكي معين لفعل أو مثير خاص به إلا في بعض أنواع السلوك البسيط اللاإرادي

كردود الفعل الانعكاسية. فالسلوك كنشاط صادر عن الفرد سواء كان حركيا أو عقليا أو انفعاليا وجدانيا فهو معقد ومتكامل في كثير من جوانبه. فعلى سبيل المثال، سلوك كتابة موضوع ما يتطلب توفر عدد من الجوانب تتمثل بالجانب الحركي وهو الكتابة، والجانب العقلي وهو التفكير بالموضوعات المتضمنة والإلمام بجوانب الموضوع والجانب الوجداني ويتضمن الانفعالات والمشاعر المصاحبة لمحتوى الموضوع من أفكار أو أراء أو معتقدات. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص28).

2. تعريف السلوك:

يمكن تعريف السلوك على أنه كل ما يصدر عن الكائن الحي أثناء تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، ويشمل كافة أنواع النشاط التي يقوم بها الكائن والتي يمكن ملاحظتها أو ملاحظة نتائجها في إطار الحوادث الجارية في الحياة اليومية للكائن، من حيث أنه يعيش في بيئة يتفاعل ويؤثر في الآخرين ويتأثر بهم.

ويتأثر هذا السلوك بالتكوين الداخلي للكائن وبالعوامل الخارجية المحيطة به المحيطة به والتي تتفاعل معه وتؤثر فيه لدرجة أن أي تغيير في شرط من شروط البيئة ينتج عنه تغيير فيي نوع سلوك الكائن ويمكن تصنيف سلوك الإنسان إلى: (جبريل وآخرون، 2003، ص10)

أ- سلوك ظاهري (خارجي): يمكن ملاحظته بشكل موضوع مثل النشاط الحركي والتغير

اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية.

ب- سلوك باطني (داخلي): لا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما يستدل على حدوثه عن طريق ملاحظة نتائجه مثل التفكير، الإدراك، التذكر والتخيل.

وموضوع الدراسة للسلوك الإنساني هو الإنسان ككل لا من حيث كتلة خاضعة لقانون الجاذبية، ولا من حيث هو مركب من عناصر كيميائية قابلة للاحتراق والتفاعل والتحول، ولا من حيث هو كائن حي مكون من خلايا وأنسجة وأعضاء يولد وينمو ويتكاثر ويموت.

ويمكن تعريف علم النفس على أنه الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، بما في ذلك الإنسان بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك أو تفسيره (أي التوصل إلى المبادئ والقوانين العلمية التي تفسره) وإلى التنبؤ به، والتحكم فيه (حسن التخطيط لتوجيهه) (السيد، 1990، ص 18).

هو العلم الذي يدرس سلوك الانسان، وهناك نوعان من السلوك:

سلوك ظاهر: ويتجلى في الأكل، البكاء، المشي .... الخ

سلوك باطن: كالتفكير، والتصور والتخيل والمظاهر الفيزيولوجية للانفعال.

إن موضوع علم النفس هو دراسة سلوك الانسان في شقيه المدمجين الجانب الداخلي الذاتي والخارجي الموضوعي، ويعتبران كتلة واحدة (المليجي، 2001، ص 16)

ويهدف علم النفس الى تحليل خصائص وأسباب ودوافع وحيل النشاط النفسي، مما يسمح للباحث من فهم السلوك وضبطه والتنبؤ به.

3. أهداف علم النفس:

يدرس علم النفس سلوك الأفراد بغية فهمه وضبطه والتنبؤ به وإمكانية توجيهه ومحاولة التأثير فيه بشكل مرغوب، والاقتراب به من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. ويسعى أيضاً للوصول إلى القوانين الأساسية التي تحكم سلوك الأفراد ونشاطهم، من أجل مساعدتهم على التكيف السليم مع أنفسهم، أو مع بيئاتهم بما يحقق الصحة النفسية للأفراد والجماعات والانتفاع من الإمكانات المتاحة لديهم وتوجيهها التوجيه السليم.

إن ما يهدف إليه علم النفس هو الوصول إلى المعرفة الدقيقة التي تساعد في تفسير العلاقة النظامية بين المتغيرات المختلفة للوصول إلى الإجابة على الأسئلة المطروحة للبحث، وبهذا يمكن حصر أهداف علم النفس بالفهم والضبط والتنبؤ. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص42)

1.3 الفهم:

من خلال الفهم نبحث عن الإجابة على السؤالين كيف؟ ولماذا؟ يحدث السلوك. والفهم هو الهدف الأساسي للعلم، وهو أبسط شيء يمكن أن يقوم به الباحث التحديد مسببات أية ظاهرة بحيث تكون الأفكار التي تقدم للظاهرة من نوع يمكن إثباتها تجريبياً. ونعني بالفهم إمكانية الربط وإدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والأحداث التي تلازمها أو تسببها. ومن هنا يجب تفسير تلك الظواهر في ضوء مجموعة المتغيرات أو مجموعة المبادئ والقوانين التي تحكمها لأن ذلك يسهل في عملية التنبؤ بها والعمل على ضبطها.

يتبع الباحث في علم النفس لفهم أية ظاهرة نفسية المنهج العلمي الذي يستند إلى الملاحظة العلمية الدقيقة، والتجارب المضبوطة مستخدما أدوات القياس الصادقة الثابتة، والأجهزة والأدوات التي تعينه على دقة الملاحظة والتجريب، ويستخدم أيضاً الأساليب الإحصائية الملائمة التي تساعده على الصياغة الكمية لنتائج تجاربه ودراسته. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص42)

2.3 الضبط:

ويقصد بالضبط القدرة على التحكم بالظاهرة النفسية وذلك من خلال التحكم بأسبابها أو العوامل المؤثرة فيها، ففي المنهج التجريبي فإن الضبط يتمثل في قدرة الباحث في التحكم ببعض المتغيرات المستقلة للوقوف على معرفة أثرها في العوامل التابعة أو الظاهرة موضع البحث وهذا يتطلب عملية ضبط المتغيرات الداخلية التي يتوقع أن يكون لها تأثير في النتائج بحيث يعمل الباحث على إزالتها أو جعلها متساوية لجميع مجموعات الدراسة وذلك ليبطل تأثيرها، إذ أن الباحث لا يصدر أحكامه حول ظاهرة ما، إلا بعد أن يكون ضبط عدداً من المؤثرات التي تسمح له بإصدار حكم دقيق ويتيح له تعميم النتائج.

تتنوع المتغيرات موضع الدراسة، فعادة ما تكون مستقلة وتابعة ومتغيرات أخرى دخيلة ربما وجودها يؤثر في نتائج البحث، وعليه فإنه يجب ضبط هذه العوامل الأخيرة لإبطال أثرها في نتائج البحث بحيث تبقى النتائج محصورة بأثر المتغيرات المستقلة في المتغيرات المتابعة. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص42–43)

3.3 التنبؤ:

ويتمثل بالإجابة عن بعض الأسئلة مثل متى تحدث الظاهرة؟ وماذا يحدث؟ فهو المحك الأساسي لفهم الظاهرة ودراستها بعد ضبط المتغيرات الدخيلة، والتحكم في المتغيرات المستقلة والتابعة للوصول إلى النتائج، وتعميم تلك النتائج، إذ عندها يمكن إصدار أحكام بالتنبؤ لمثل تلك الحالة المدروسة، ولاسيما حال توفر ظروف مشابهة الظروف تلك الدراسة. وعلى هذا النحو تنشأ المفاهيم والنظريات من خلال المدى الذي تسمح به إجراءات التنبؤ.

يتم عادة ضبط الشروط التي يعتقد أنها تسبب حدوث سلوك ما، وذلك المعرفة ما إذا كانت الظاهرة تتغير وفقا لهذا الضبط، وبضبط المتغيرات الدخيلة، يمكن حصر الأسباب التي تكمن وراء التغير في أية حادثة أو ظاهرة الأمر الذي يساعد في عملية التنبؤ بها في ضوء ظهور المؤشرات المرتبطة بها أو الدالة عليها.

ومثال ذلك، إذا عرفنا أسباب الفيضان، فإنه يتسنى لنا التنبؤ بحدوثه، وإذا عرفنا أن التربية القائمة على تسلط الوالدين تمهد الطريق لمص الأصابع عند الأبناء، عندها يمكن التنبؤ بوضع أبناء الأسرة المتسلطة، وإذا عرفنا استعداد طالب الدراسة معينة، تسنى لنا أن تجنبه الفشل في اختياره دراسة غيرها، وإذا عرفنا حقيقة ثبات الذكاء عند الفرد، أمكننا الحكم على مستقبل الأطفال في ضوء نسبة ذكائهم المقاسة. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص43)

4. أهمية دراسة علم النفس:

- تحسين التحصيل الدراسي: تمكن الطالب من التعرف على أساليب التعلم الفعالة، وتنمية مهارات الانتباه والتركيز والذاكرة، والتحكم في القلق والتوتر المرتبطين بالامتحانات.
- تطوير التفكير العلمي والنقدي: يسهم علم النفس في تنمية التفكير العلمي القائم على الملاحظة والتحليل والتفسير، مما ينعكس إيجاباً على قدرة الطالب على البحث واتخاذ القرار.
- الاستعداد للحياة المهنية: يفيد علم النفس الطالب في فهم السلوك الإنساني في بيئة العمل، وتحسين مهارات القيادة، وضبط الانفعالات، والتعامل الإيجابي مع الزملاء.
- التكيف مع الضغوط النفسية: تزود دراسة علم النفس الطالب باستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والمشكلات اليومية، كالإحباط، والقلق، وضغوط الدراسة، بما يحقق التوازن النفسي.
- تنمية العلاقات الاجتماعية: يساعد علم النفس على فهم سلوك الآخرين وأنماط تفكيرهم، مما يسهل التواصل الفعال، ويعزز العمل الجماعي، ويحد من النزاعات داخل الوسط الجامعي.
- فهم الذات وتنمية الشخصية: تساعد دراسة علم النفس الطالب على فهم ذاته، ودوافعه، وانفعالاته، ونقاط قوته وضعفه، مما يسهم في تعزيز ثقته بنفسه وقدرته على التكيف مع متطلبات الحياة الجامعية.

إن دراسة علم النفس تمثل ركيزة أساسية في تكوين الطالب الجامعي المتوازن نفسيا وعلميا واجتماعيا، وتساعده على النجاح الأكاديمي والاستعداد الفعال للحياة المهنية والاجتماعية.

الدرس الثاني: لمحة تاريخية عن ظهور علم النفس

تمهيد:

لم يظهر علم النفس بصورته العلمية الحديثة دفعة واحدة، بل مر بمراحل تاريخية متعددة فقد كانت بدايات الاهتمام بالنفس الإنسانية مرتبطة بالفلسفة، حيث تناول فلاسفة اليونان مثل أفلاطون وأرسطو قضايا النفس والعقل والسلوك في إطار تأملي وفلسفي واستمر هذا الطابع الفلسفي سائدا لقرون طويلة، وارتبطت دراسة النفس أيضا بالدين والطب، ومع نهاية القرن التاسع عشر، بدأ علم النفس يستقل عن الفلسفة، خاصة مع اعتماد المنهج العلمي القائم على الملاحظة والتجريب. ويعد تأسيس أول مخبر لعلم النفس التجريبي على يد فيلهلم فونت سنة 1879 بألمانيا نقطة الانطلاق الحقيقية لعلم النفس كعلم مستقل، ومنذ ذلك الحين، تطور علم النفس وظهرت مدارس واتجاهات متعددة، أسهمت في توسيع مجالاته وتطبيقاته في مختلف جوانب الحياة الإنسانية.

وسنحاول من خلال هذه المحاضرة المرور على أهم المحطات التي ظهر فيها مفهوم علم النفس انطلاقا من الفلسفة الى وقتنا الحالي.

1. علم النفس في رحم الفراعنة:

تضمنت الحضارة الفرعونية في مصرنا القديمة اشارات عديدة لموضوعات نفسية هي بمثابة بدور وجذور لما يدرس اليوم، ولنلقى الضوء على بعضها – مثالاً لا حصراً:

- ❖ تفاعل المثلث: حيث ان العقل لا يعمل منفصلا عن الجسم والروح بل ان ثلاثتهم في تفاعل مستمر
- ❖ تفسير الاحلام
- ❖ اصول التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية
- ❖ مبادئ العدالة المجتمعية

- ❖ الوعي الروحي والذكاء محلهما القلب، وهذه هي الاشارة الأولى لما نسميه اليوم بالذكاء الوجداني.
- ❖ الرمزية ومدلولاتها.
- ❖ الإحصاء.
- ❖ للوعي ثلاثة مستويات: المغزى العاطفي والعقلي والجسمي، الشخصية وهي الشاهد الدائم، ثم الشاهد الروحاني وهو اعلى مستوى من الوعي والضمير الذي يخلص من الانانية العناد ويجلب الرضا وهذا لا يتأتى الا بتناغم المستويات الثلاثة وتقبل الفرد للحقيقة.
- ❖ اهمية عناصر الذات الروحية وهي سبعة عناصر منها: المعرفة والشكر والتسامح والايثار والتعاطف والرضا، وهذه هي الجذور الأولى لعلم النفس الايجابي اليوم والتي سبقت اشارة سيلجمان بألاف الأعوام.
- ❖ الصراع بين الذات والذات العليا، وهذه هي الاشارة الأولى التي سبقت اشارة فرويد بألاف الأعوام.
- ❖ التأمل الذاتي وهو ما اشتهرت به تلك الحضارة. (أبو زيد، 2016، ص34)

2. علم النفس في رحم الفلاسفة:

علم النفس كان في الأول فرعا من فروع الفلسفة نظرا لاعتماده على التأملات الذاتية والجدل المنطقي، ويعتبر افلاطون من الذين كان لهم وقع في علم النفس حيث كان يقول بأن النفس تختلف عن الجسم وطابعها روحي ومقرها المثل وهي خالدة بعد وفاة الفرد، وكان رائدا في تناوله للعمليات العقلية التذكر، التخيل، الاحساس. (عوض، 1989، ص 18)

يرى أفلاطون Plato (427–347 ق.م) بأن النفس والأفكار (المثل) شيء واحد، واعتبر النفس لا مادية خلاف الجسم المادي الذي يضمها إلى جنباته، وكان يرى

بأن النفس أو الأفكار (المثل) وجدت قبل الإنسان وهي مستقلة عنه، وهي تسكن الجسد خلال الحياة. وانتقلت أفكاره هذه والمتمثلة بالفصل بين النفس أو الروح والجسد عبر المجتمعات الإنسانية، وقد أكد على أهمية الحياة النفسية أو الروح والأفكار (المثل) والجسد والمادة وما يترتب عليها من أعمال يدوية.

يعتقد أفلاطون بأن النفس هبطت إلى الجسد، وأن الجسد سجن لها والإنسان في رأيه مركب من عنصرين مختلفين أحدهما يسعى إلى المعرفة وهو (النفس) والثاني يحول دون هذه المعرفة لأنه مركز الأهواء والشهوات وهو (الجسد). فإذا ما أرادت النفس أن تصل إلى المعرفة وجب عليها أن تمزق الجسد وتتخلص من عبوديته وعندها تحصل على النقاوة وتعرف النور الصافي – نور الحقيقة، وهذا هو التطهير الذي هو عبارة عن فصل الروح عن الجسد، أي تنقية النفس من أدران الجسد، ومما لا يقبل الشك أن أفلاطون اعتقد بخلود النفس وأثبت أن روح الفيلسوف الحق تحقق السعادة بعد الموت بمشاهدة الحقيقة وهذا ما أكده عند عرضه لنظريته في المثل، أما الروح التي لازمت الاتصال بالجسد ولم تتحرر من الشهوات فتصبح شبحاً مخيفاً تعود إلى الجسد في قبره، أو تحل في جسم حيوان بما يتفق وأحوالها، وهو بهذا يتفق مع فيثاغورس في مذهب التناسخ.

(الزغول، الهنداوي، 2013، ص30)

أما أرسطو Aristotle (384–328 ق.م) فينظر إلى النفس على أنها المسبب لحركات الجسد وخبراته وهي التي تسيطر على وظيفته وعمله. وقد كان يخيل إليه أن القلب على صلة كبيرة جدا بالسلوك والخبرة، وأن وظيفة الدماغ هو تبريد الدم بعد أن يسخنه الهواء، وقد حدد أرسطو العلاقة بين النفس والجسد واعتبرهما مظهران في كل واحد، واعتبر بأن كل كائن ولا سيما الإنسان مكون من مادة مبتذلة وهي (الجسد) وصورة وهي (الروح)، والمادة لا وجود لها بدون الصورة، كما أنه لا وجود للصورة

على نحو مجرد من المادة، والعلاقة بينهما هي علاقة بين ما هو ممكن الوجود وما هو متحقق الوجود بالفعل، ويعتبر النفس والجسد عنصرين متلازمين لجوهر واحد، ويرى أرسطو أن للنفس ثلاث ميزات: أولها أنها مصدر للحركة من غير أن تتحرك، والثانية أنها تعلم من غير أن تكون مركبة من العناصر التي يتركب منها ما تعلمه، والثالثة أنها ليست من مادة جسمانية وتحدد النفس بأنها صورة للجسد أو فعله، وبالأخرى هي كمال أول لجسم الي له الحياة بالقوة . ويرى أرسطو أن موضوع علم النفس هو اكتشاف طبيعة النفس وتحديد قواها، ويقول بوجود أنواع مختلفة من الأنفس منها النفس الغاذية التي تلازم النبات وعالم الحيوان، ثم النفس الحاسة وهي موجودة في الحيوانات أو ترتبط بالشهوة، وفي الإنسان قوة خاصة هي العقل. وقد عرف النفس بأنها كمال أول لجسم طبيعي: أي آلي ذو حياة بالقوة ويقصد بالكمال الأول ما يستكمل به الشيء نوعه وصفاته، وقوله جسم طبيعي تمييزا له عن الجسم الصناعي، ويقصد بالي، أن الجسم ذو أعضاء وأجهزة، كما ويرى أن الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء بحيث تتشكل الخبرات في العقل من خلال تفاعل الإنسان مع البيئة، حيث تتشكل الارتباطات وهي مكونات العقل وفقاً لثلاثة مبادئ وهي التجاوز والتشابه والتنافر، وتكون هذه الأفكار بسيطة ثم تأخذ بالتزايد والتعقيد نتيجة التفاعل مع البيئة. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص30-31)

3. علم النفس عند العرب والمسلمين:

الفارابي (870-950 م):

ذهب إلى القول بأن النفس البشرية وجدت بطريقة الفيض، وهي تسكن البدن بعد ولادة الانسان ولا تفنى أو تموت بعد موته، وإنما ترجع إلى الله ليثيبها على ما قدمت ويعاقبها على ما أخرت وتشمل النفس عند الفارابي خمس قوى متعاقبة من حيث وجودها الزماني وأهميتها وهي: القوة الغازية والقوة الحاسة، والقوة النزوعية

والمتخلية والناطقة، وتتركب كل واحدة من هذه القوى من قوة رئيسية واحدة وقوى ثانوية تعمل لمصلحتها باستثناء القوة الناطقة التي لا تتفرع عنها أي قوة لأنها قوة رئيسية بين سائر القوى النفسية، فالقلب يقوم بوظيفة التغذية الرئيسية بينما تناط بأعضاء الجسد الأخرى كالمعدة والكبد والطحال وسواها الوظائف الثانوية في التغذية، وهي إذ تقوم بهذه الوظائف إنما ترفد بذلك القوة الغازية الرئيسية، وتتولى الحواس الخمس المعروفة إدراك العالم الخارجي وإمداد القوة الرئيسية (الحس المشترك) بالأخبار والمعلومات عن العالم الخارجي، فكل عضو من أعضاء الحس الخمسة يقوم بدور ثانوي أو بوظيفة فرعية تخدم الوظيفة الرئيسية التي يتولى القلب أداءها، وهكذا بالنسبة للقوة المتخيلة (الفخراني، 2014، ص16–17).

ابن سينا:

الفيلسوف الطبيب يعتبر النفس منفصلة عن الجسم وهي مصدر حركته، وهي ثابتة ومستمرة عكس الجسم، فالفرد لا يشعر بجسمه ولكنه يشعر بوجود نفسه، وابن سينا يعتبر الروح اساس اداء النفس وبواسطتها يتحرك الجسم ويدرك الاشياء.

الغزالي:

اهتم بأسباب السلوك الانساني الذي يتسم بالتعقيد وله ثلاث جوانب الادراك، الوجدان النزوة، كما صنف السلوك الى جزئي وكلي، ومنه الإرادي والاضطراري.
وقد اعتمد العزالي على المنهج التأمل وكان يهدف لفهم طبيعة البشر حتى يتم اصلاح ما يجب اصلاحه من منطلق أن النفس والجسد وسيلة اتصالهما هي الروح الحيوانية، ويقر الغزالي بأن وجود المجتمع أمر حيوي للإنسان الفرد (عوض، 1989، ص37)

4. عند فلاسفة العصور الوسطى:

لقد بحث فلاسفة العصور الوسطى طبيعة النفس وخلودها من خلال دراسة العلاقة بين النفس والجسد، وكان من بين هؤلاء الفيلسوف الفرنسي ديكارت Descartes (1596–1650) الذي كان يعتقد أن العضوية آلية معقدة تثار بالضوء

والصوت وغيرها من المؤثرات دون تدخل جوهر داخلي لا مادي، وكان يعتقد بأن أعصاب الحس التي تربط بين أعضاء الحس والدماغ قادرة على فتح مسام الدماغ وأن الأعصاب الذاهبة من الدماغ إلى العضلات إنما هي أنابيب تجري فيها الأرواح الحيوانية متنقلة من الدماغ إلى العضلات مما يسبب تقلص أو تمدد تلك العضلات ويرى بأن الأرواح الحيوانية تشبه سائلا لطيفا أو شعلة حية تتولد في القلب وتصعد إلى الدماغ وتمر عبر الأعصاب لتتوزع على العضلات. وكان ديكارت يعتقد بوجود روح في الإنسان وإن مركز وجودها في الغدة الصنوبرية، وهو بذلك يكون قد مهد الطريق لتفسير السلوك والخبرات بفاعلية الحواس والجملة العصبية والعضلات: وهذا ما مهد الطريق لتطور علم النفس الفسيولوجي. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص31)

جون لوك:

هو صاحب المدرسة الانجليزية الترابطية، ومن مسلماتها أن الانسان يولد صفحة بيضاء، والخبرات الحسية هي التي تصقل شخصيته، ويهتم علم النفس بتحليل المركبات العقلية الشعورية: كالصور الذهنية واحساس، ويتم تفسيرها وتنظيمها في وحدات مركبة، وهذه النظرية المذهب السلوكي امتداد لها.

5. القرن التاسع عشر والعشرون:

عرفت هذه الحقبة باكتشاف الجهاز العصبي وكل ما هو متعلق به.

دارون:

اهتم بديناميكية الوظيفة البيولوجية وسبب الاختلاف بين الاجناس وأصل الانسان وتطوره، وكان اهتمامه على سلوك الحيوان كمدخل لدراسة سلوك الحيوان، مهتما بالعمل البيئي والوراثي.

فونت:

انتعش البحث الذي وجه الى المخابر أين التجريب، هذا ما انعكس ايجابا على علم النفس، من خلال بروع علم النفس التجريبي، الذي بفضله استقل علم النفس عن الفلسفة وأصبح علما معترف به تفرع عنه علم النفس التطبيقي، سيكولوجية الطفل، علم النفس الوظيفي.

فرانسيس جالتون: جاء بنظرية الفروق الفردية، وبعلم النفس الفرد، حيث اهتمت دراساته بالتوائم والعوامل الوراثية.

فرويد: ركز على عالم الشعور ولا شعور للفرد فزلات اللسان والاحلام والنسيان ماهي الا مؤشرات لذلك.

خلاصة:

وفي ختام هذه المحاضرة نقول أن علم النفس بدأ في إطار الفلسفة، حيث تناول الفلاسفة القدماء مثل أفلاطون وأرسطو دراسة النفس الإنسانية من حيث طبيعتها وعلاقتها بالجسم والسلوك، وظل لقرون طويلة جزءاً من التأملات الفلسفية، ومع تطور الفكر العلمي في القرن السابع عشر، ظهرت محاولات لتفسير الظواهر النفسية اعتماداً على الملاحظة والعقل، خاصة مع فلاسفة مثل ديكارت الذي ميز بين العقل والجسد.

وشهد علم النفس تحوله الحقيقي إلى علم مستقل في أواخر القرن التاسع عشر، حين أسس فيلهلم فونت أول مخبر لعلم النفس التجريبي سنة 1879 بألمانيا، معتمداً المنهج التجريبي في دراسة العمليات العقلية كالإحساس والانتباه، ثم ظهرت عدة مدارس نفسية أسهمت في تطوره، أبرزها المدرسة البنائية التي اهتمت ببنية الشعور، والمدرسة السلوكية التي ركزت على السلوك الظاهر القابل للملاحظة، ومدرسة التحليل النفسي التي أسسها فرويد وركزت على اللاشعور والدوافع.

وفي القرن العشرين توسع علم النفس بظهور مدارس واتجاهات جديدة مثل المدرسة المعرفية التي درست العمليات العقلية العليا، والمدرسة الإنسانية التي ركزت على الإنسان وقيمه وتحقيق الذات، إضافة إلى تطور فروع تطبيقية كعلم النفس التربوي، والاجتماعي، والعيادي، والصناعي، وعليه مر علم النفس بمراحل متعددة، من التأمل الفلسفي إلى البحث العلمي التجريبي، مما جعله علماً متكاملا يسهم في فهم السلوك الإنساني وتفسيره والتنبؤ به وتعديله وفق أسس علمية.

الدرس الثالث: أهم فروع علم النفس

تمهيد:

يعد علم النفس من العلوم الواسعة والمتشعبة، نظرا لتعدد مجالات السلوك الإنساني وتنوع الظواهر النفسية التي يهتم بدراستها، وقد أدى هذا الاتساع إلى ظهور فروع متعددة، يختص كل فرع منها بدراسة جانب معين من جوانب النشاط النفسي أو السلوك الإنساني، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وتسهم فروع علم النفس في تعميق فهم الإنسان من خلال دراسة العمليات العقلية، والانفعالات، والشخصية والتعلم، والتوافق النفسي والاجتماعي، كما تمتد تطبيقاتها إلى مجالات التربية والصحة والعمل، والرياضة، والإرشاد، وغيرها، ويعكس هذا التنوع أهمية علم النفس ودوره الفعال في تفسير السلوك الإنساني وتوجيهه، مما يجعله علما أساسيا في خدمة الفرد والمجتمع، وسنحاول من خلا هذه المحاضرة التطرق الى جميع فروع علم النفس المختلفة.

لعلم النفس فروع عديدة تربو على المائة، وهي تشمل أيضاً مجالاته، وتشير إلى ميادينه، كما تشير إلى صلة علم النفس بالعلوم الأخرى التي يمتزج معها، ونوجز تلك الفروع فيما يلي وسنبدأ بالفروع المشهورة أو شائعة كثيرا:

علم النفس المقارن:

ويهتم بعقد المقارنات بين العينات والفئات والمجتمعات والجماعات في المتغيرات النفسية، والظواهر النفسية، فضلاً عن المقارن بين سلوك الإنسان والحيوان، ومقارنة النتائج الخاصة بالدراسات النفسية، ومقارنة العلل والأسباب الخاصة بالظواهر والمتغيرات النفسية ومقارنة أساليب التدخل النفسي، ومقارنة الأدلة التشخيصية، ومقارنة المقاييس النفسية ... إلخ (أبو زيد، 2016، ص11)

علم النفسي السلوكي:

ويركز على النظريات السلوكية فقط في تفسير السلوك، والظواهر، والمتغيرات والاضطرابات، ويهتم بالبرامج السلوكية في تعديل السلوك وتغييره، وضبطه وإسهامات رواد المدرسة السلوكية في علم النفس، والطب السلوكي، فضلاً عن دراسة المشكلات السلوكية، والعلاجات السلوكية ... ألخ (أبو زيد، 2016، ص11–12)

علم النفس النمائي:

ويسمى بعلم النفس الارتقائي أيضاً، أو علم النفس التطوري، أو علم نفس النمو لأن دراساته ومتغيرات موضوعاته تنصب على النمو، ومراحله، ومظاهره والعوامل المؤثرة في النمو، وخصائص النمو في كل مرحلة، ومتطلبات، ومتغيرات النمو في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني.. إلخ

علم النفس التربوي:

ويسمى أيضاً بعلم النفس التعليمي رغم أن علم النفس التربوي أوسع مجالاً من علم النفس التعليمي وتتمحور موضوعاته حول العمليات النفسية التربوية والتعليمية من تحصيل، وذكاء، وطموح وتفوق، وظروف أكاديمية، وطرق تدريس ونظريات تعلم، وصعوبات تعلم، ودافعية للإنجاز، وإبداع، وذوي احتياجات خاصة وشروط تعلم، وسيكولوجية المعلم... ألخ (أبو زيد، 2016، ص12)

علم النفس الاكلينيكي:

ويسمى بعلم النفس العيادي أو السريرى، وله عدة مباحث رئيسة أهمها: التشخيص التنبؤ العلاج، التقويم، عرض الأدلة التشخيصية العالمية المتعددة، وأدوات التقويم والقياس الاكلينيكي، والاضطرابات بكافة صورها وأشكالها، والفريق الخاص بالتدخل الاكلينيكي، والممارسة الاكلينيكية ومشكلاتها، والقوانين المنظمة للمهنة ... الخ. (أبو زيد، 2016، ص12–13)

ويقوم علم النفس الاكلينيكي بتشخيص المرض النفسي وفقا لأعراض واختبارات عياديه، كما يبني تنبؤاته لعلاج المرضى وفقا لسنهم ومستوى ذكائهم. (أبو النيل، 1989، ص41)

علم النفس الارشادي:

ان هذا الفرع من فروع علم النفس العلاجي، يساعد الافراد في ايجاد حل لمشكلاتهم في شتى مجالات الحياة، باستخدام وسائله الخاصة. (عوض، 1989، ص40)

علم نفس الشخصية:

وتهتم بدراسة تعريف الشخصية، ومفهومها، وأبعادها، وسماتها، ومتغيراتها والعوامل المؤثرة فيها، والنظريات المفسرة لها، وتصنيفات الشخصية، ومتعلقاتها وارتباطاتها، ودراساتها المحلية والعالمية، ومشكلاتها، واضطراباتها، وبرامج تقويتها .... إلخ

علم النفس المعرفي:

ويهتم بدراسة البرامج التدخلية لصعوبات التعلم، والعمليات المعرفية والتشويه المعرفي والعلاجات المعرفية للاضطرابات النفسية المختلفة، والتدريبات المعرفية للتدهور المعرفي واضطرابات الذاكرة والانتباه، والتركيز، والإدراك الذهني والحسي، والبرمجة اللغوية العصبية.. إلخ

علم النفس الاجتماعي:

ويدرس تنظيم الجماعة وديناميا‌تها، وتكون الجماعات، والقيادة، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية، والمكانة السوسيومترية والاتجاهات، والرأي العام، والشائعات والجمهرة، والصراعات الاجتماعية، والتعصب والعنف الاجتماعي، والذات الاجتماعية، والعواطف، والقيم، والمعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية، والاضطرابات النفسية الاجتماعية ... ألخ

علم النفس الحيوي:

ويهتم بدراسة العمليات الحيوية في الجسم ومتعلقاتها النفسية، وتأثير الهرمونات، والأنزيمات والناقلات العصبية على الحياة النفسية، والأسس البيولوجية للأجهزة العصبية في الجسم وتأثيراتها النفسية، والتوازن البيولوجي وتأثيره على التوازن النفسي للأفراد.. إلخ. (أبو زيد، 2016، ص13)

علم النفس التنظيمي:

وكان يسمى قديماً بعلم النفس الصناعي أو المهني، ويهتم بدراسة الإدارة التنظيمية للعمل، وتحليل العمل، والهندسة البشرية، وحوادث العمل، والأمن الصناعي، والتوافق المهني، والاضطرابات النفسية المهنية، والأمراض المهنية والظروف الفيزيقية للمهن، وسيكولوجية الإدارة، والحوافز، والعوامل المؤثرة في الإنتاج والتوجيه المهني والتدريب المهني والموائمة المهنية ... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص14)

وجاء في (أبو النيل، 1989، ص41) أن علم النفس الصناعي يهتم بدراسة العوامل النفسية التي تساعد على زيادة الانتاج وزيادة توافق وكفاءة العامل في عمله، كذلك مشكلة العمل من غياي وحوادث عما وانخفاض مردودية العمل.

علم النفس الفيزيولوجي:

ويهتم بدراسة الأسس النفسية لعلم وظائف الأعضاء، فهذا الفرع مزيج بينهما، والتأثيرات المتبادل بين سيكولوجية الجسم وفيزيولوجيته، ويركز على سيكولوجية الجهاز العصبي والغدد، والهرمونات، والحواس، وتأثيرات العقاقير، والموجات الكهربائية في الدماغ والجلد والتنبه الكهربائي والكيمائي، وعمل الناقلات العصبية وتأثيرها على السلوك.. ألخ.

علم النفس العصبي:

ويركز على دراسة الأجهزة العصبية وتأثيراتها النفسية، وكذلك الآثار النفسية على عمل تلك الأجهزة، ومكوناتها، والمراكز العصبية، ومراكز عمل المخ، والأمراض العصبية ومتعلقاتها النفسية ومنها الشلل والانهيار العصبي والصراع والتوتر العصبي والتشنج العصبي... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص14)

علم النفس البيئي:

ويهتم بدراسة التأثيرات النفسية للظروف الفيزيقية للبيئة من ضوضاء، وحرارة ورطوبة، وأتربة، وغازات، وتلوث ونفايات، وازدحام، والإضاءة، والمياه، والتربة، والزراعات، والغبار، والإشعاعات، واحتمال الحوادث، ونسب الإصابة بأمراض البيئة ومدى انطباق مواصفات السلامة والبيئة الآمنة الصحية الصحيحة، ومواصفات الأيزو... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص14–15)

علم النفس التجريبي:

ويهتم بالدراسات التجريبية النفسية في مجالات بحثية متعددة مثل: تجارب التعلم، والإدراك، والإحساس والنوم، والمنبهات الحسية، والحرمان الحسي، وتجارب التذكر والنسيان، والاستجابات الانفعالية، وذلك على المستوى الحيواني والإنساني ولا يقتصر الحديث هنا عن التجارب المعملية والمختبرية بل يشمل التجارب الإنسانية في محيط البيئة الاجتماعية أيضاً. (أبو زيد، 2016، ص15)

علم النفس المدرسي:

ويركز في دراسته بكل ما يتعلق بالمدرسة من سيكولوجية الإدارة المدرسية وسياسات التعليم المدرسي، ودنياميات التفاعل النفسي داخل الفصل المدرسي وبرامج الإرشاد والعلاج للاضطرابات النفسية المدرسية للتلاميذ، وتحسين جودة الأداء الأكاديمي المدرسي، وسيكولوجية التلميذ المشكل، وصعوبات التعلم، وذوي الاحتياجات الخاصة، والعقد النفسية لبعض التلاميذ، وسيكولوجية المعلم.. إلخ.

علم النفس الرياضي:

ويهتم بدراسة سيكولوجية الرياضيين، والبرامج الإرشاد والعلاجية بالرياضة وكيف يمكن للرياضة أن تساهم في علاج حتى المرض العقلي مثل الفصام، وبرامج تحسين الصحة النفسية بالرياضة، وتحسين الحالة المزاجية بالرياضة كما يحدث مع مرض الاكتئاب.. إلخ.

علم النفس الحربي:

ويهتم بتطبيق المبادئ والأسس والنظريات النفسية في المجال الحربي والعسكري، حيث يتناول بالدراسة: ضوابط اختيار الجندي، وبرامج تدريبات مهارات الضباط، ورفع الكفاءة المهنية والإستراتيجية، والقيادة، والروح المعنوية والحرب النفسية، وبرامج العلاج والإرشاد للاضطرابات الناجمة عن ضغوط الحروب والمناورات العسكرية.. إلخ (أبو زيد، 2016، ص25)

علم نفس الشواذ:

وتهتم بدراسة الفئات غير العادية مثل الاضطرابات النفسية، والعقلية واضطرابات الشخصية والمشكلات السلوكية، والفئات الخاصة من المبدعين والموهوبين وذوي الإعاقات المتعددة وذوي الاحتياجات الخاصة، والنظريات المفسرة لكل فئة من الفئات السابقة، والعوامل المؤدية والمؤثرة في السواء والشدود، ومعايير الصحة النفسية وأبعادها وتصنيفها .... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص11)

علم نفس الطفل:

ويهدف إلى دراسة الطفل منذ مراحله الأولى، ولوان هذا قد يدخل في نطاق علم نفس الأجنة، وعلم نفس الميلاد، ولكن يمكن لعلم النفس الطفل أن يتطرق أيضاً لدراسة الجنين ومرحلة الميلاد والطفولة بمراحلها الثلاث بعد الميلاد: المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة وحتى ما قبل البلوغ. كل ذلك مع دراسة كافة المتغيرات وكافة التغيرات الحادثة في مراحل النمو تلك بكافة مظاهرها وتطوراتها.. إلخ. (أبو زيد، 2016، ص23)

علم النفس الجنائي:

ويهتم بتطبيق المبادئ والأسس النفسية في مجال الجريمة والانحراف ويعني بدراسة الجريمة والمجرم وسيكولوجية الموقف الإنحرافي، والعوامل المؤدية، والعوامل المؤثرة، والأسباب، والنتائج المترتبة، والبرامج الإرشادية للوقاية من الجريمة، وبرامج تأهيل المجرم والمنحرف. (أبو زيد، 2016، ص19)

علم النفس العام:

ويركز في دراساته على الموضوعات العامة في علم النفس مثل: الدوافع والعواطف والانفعالات والتفكير، والذكاء، والتعلم، والذاكرة، والوعي والإحساس والانتباه، والإدراك، ومفهوم الذات، والقيم والتوافق، والصحة النفسية والعلاج النفسي والجماعات والنظريات العامة المفسرة لكل الظواهر السلوكية... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص26)

علم النفس الأسري:

ويتمحور في دراساته وفحوصاته حول الأسرة، وأفرادها، وتصنيفات الأسر وديناميا‌تها وتفاعلاتها، وصراعاتها، ومشكلاتها، وتكوينها وتنظيمها وبنائها، والعوامل المؤثرة فيها، وخصائص الوالدية الإنجابية، وانحراف الأبناء، والتنشئة الاجتماعية والعلاجات الأسرية، وبرامج الإرشاد الأسرى، والرعاية الصحية الأسرية، والطب النفسي الأسري.. إلخ (أبو زيد، 2016، ص26).

الدرس الرابع: فروع أخرى لعلم النفس

تمهيد:

لا يقتصر علم النفس على فروعه المشهورة كعلم النفس العام أو التربوي أو الإكلينيكي، بل يضم مجموعة من الفروع الأقل شهرة أو غير معروفة عند الكثيرين من الباحثين والطلبة والتي تسهم بشكل مهم في فهم السلوك الإنساني في سياقات متخصصة ومتنوعة، ومن بين هذه الفروع علم النفس الوبائي وعلم النفس الاخلاقي وعلم النفس الإنساني وغيرهم من الفروع، وتبرز أهمية هذه الفروع غير المشهورة في كونها توسع من مجال تطبيق علم النفس، وتربطه بمشكلات واقعية ومعاصرة، مما يعكس طابعه العلمي والتطبيقي وقدرته على مواكبة تطورات الحياة الحديثة.

علم النفس الإنساني:

ورغم أن التيار الإنساني هو مجرد تيار فكري نفسي، ومدرسة سيكولوجية وكان نظراً لأهميته فأصبح منفرداً الآن بفرع مستقل خاص به يسمى علم النفس الإنساني والذي يهتم بالجوانب الإنسانية في تفسير السلوك والشخصية والظواهر النفسية.

القياس النفسي:

ويهتم بدراسة أدوات القياس النفسي، وتصنيفاتها، وشروط جودتها، وتقنيتها، والمقاييس عبر الحضارية، ومشكلات القياس والتقويم ومشكلات المقاييس والاختبارات والاستبانات وخصائصها السيكومترية... إلخ

علم نفس الإنسان:

ويهتم بدراسة الإنسان النفسية، والإنسان المعرفية، والإنسان العصبية، والإنسان المهنية، والإنسان الاجتماعية... إلخ مستعرضاً نظريات الإنسان المفسرة للسلوك والشخصية والظواهر والمتغيرات النفسية. (أبو زيد، 2016، ص15)

علم النفس الأخلاقي:

ويهتم بدراسة الأخلاقيات والمثل والمعايير والقيم المختلفة الإنسان لدي الأفراد والجماعات موضحاً آثارها الإيجابية، والآثار السلبية للابتعاد عنها على الشخصية والسلوك.

سيكولوجية الموت:

ويهتم بدراسة الأسس النفسية لحالات الاحتضار والحالات الحرجة، ومرضى الأمراض المميتة والوبائية، فضلاً عن دراسته المتعلقات الموت النفسية من مخاوف واتجاهات وقلق ووساوس، وسيكولوجية الانتحار.. إلخ.

علم النفس عبر الثقافي:

ويسمى أيضاً بعلم النفس عبر الحضاري والذي يهتم بدراسة الفروق بين الثقافات والحضارات في المتغيرات النفسية، بل والفروق بين أفراد الريف والحضر والبدو، والفروق المتعلقة بالمصريين والعرب، والعرب والأجانب، والأصول العرقية واختلاف الطبائع والأجناس والوقوف إلى أسباب اختلاف الظواهر النفسية باختلاف الثقافة والحضارة والسلالة والعرق.. إلخ. (أبو زيد، 2016، ص12)

سيكولوجية حقوق الإنسان:

وهنا تنصب مجالات الاهتمام على التعريف بحقوق الإنسان، ومعاييرها، وتصنيفاتها، وصعوباتها ومعوقاتها، ومشكلاتها، والآثار المترتبة على ضياع تلك الحقوق، أو الحرمان منها، أو انتهاكاتها، ومدى أهمية منحها للأفراد ومدى تطبيقها، والبرامج الخاصة بها ...إلخ. (أبو زيد، 2016، ص14)

علم النفس الإعلامي:

ويهتم بتطبيقات علم النفس في مجال الإعلام، والأسس النفسية للمادة الإعلامية، ووسائل التأثير النفسي في المستمع والمشاهد والقارئ، وأصول التواصل النفسي الإعلامي، وتحليل مضمون العرض الإعلامي، والخصائص النفسية للإعلاميين.. إلخ.

علم النفس الطبي:

ويهتم بدراسة المتعلقات النفسية للأمراض العضوية، والخطط العلاجية الطبية والفحوص الطبية والخدمات الطبية وخدمات الرعاية الصحية، والحياة داخل المستشفيات والمصحات والفريق المعالج، والتكامل العلاجي.. إلخ

علم النفس الإيجابي:

ويهتم بدراسة الجوانب الإيجابية في السلوك والشخصية والذات والعمل على تقوية الجوانب المتعددة في الشخصية، والتركيز على المفاهيم الإيجابية مثل: والقيم الإيجابية، والحاجات النفسية الإيجابية... إلخ. التفاؤل والتسامح والسعادة والتسامي والصحة النفسية الإيجابية، والعلاج الإيجابي، والقيم الإيجابية والحاجات النفسية الإيجابية.... الخ. (أبو زيد، 2016، ص16)

علم النفس المناعة:

ويهتم بدراسة الجهاز المناعي والجهاز النفسي المناعي، وسبل الوقاية من الاضطرابات النفسية والأمراض الوبائية، ووسائل تدريبات المناعة النفسية انطلاقاً من مبادئ علمية ثابتة مثل أن التوتر النفسي يقلل من مناعة الجسم.

علم النفس الفارق:

ويهتم بدراسة الفروق الفردية بين الأفراد والجماعات والسلالات ووفقاً لمتغيرات النوع، والعمر، والمرحلة والمستوى التعليمي والمهني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي في كل المتغيرات النفسية من ذكاء وقدرات واستعدادات وميول واتجاهات وسمات شخصية وأبعاد وصفات وأعراض مرضية... إلخ.

سيكولوجية الموارد البشرية:

ويهتم بدراسة أفضل السبل لاستغلال طاقات الأفراد، وشحذها، وتحقيق الاستفادة القصوى منها، وبرامج التدريب على مهارات تنمية قدرات الأفراد على العمل والانجاز، وخفض هدر الطاقة، وتحسين العطاء والبذل والجودة والاعتمادية والتطوير والتميز.. إلخ

علم النفس الوبائي:

ويهتم بدراسة الوبائيات النفسية مثل الاكتئاب والانتحار، والإدمان.. إلخ موضحاً ايتولوجية تلك الوبائيات ونظرياتها، وتصنيفاتها، وتدخلاتها العلاجية، وسبل الوقاية.

علم النفس الشرطي والأمن العام:

ويهتم بدراسة خصائص شخصية الجهاز الشرطي، وبرامج التوعية الشرطية والوعي الشرطي، والحس الشرطي، ومهارات التعامل مع الأسوياء وغير الأسوياء من الجناة، والمحترفين. (أبو زيد، 2016، ص17)

سيكولوجية الفراغ:

ويركز على دراسات وقت الفراغ وكيفية الاستفادة منه، وتفادي آثاره السلبية والتوظيف النفسي الجيد لمقاومة الشعور بالفراغ وكذلك التصدي للفراغ النفسي والمساعدة في تنمية المهارات اللازمة لشغل وقت الفراغ ومناطق الفراغ في الشخصية.

علم النفس الرشد:

ويركز على مرحلة الرشد كإحدى مراحل النمو مستعرضاً كل مواصفات تلك المرحلة، ومتطلباتها، ومظاهر النمو فيها ومستوياته وسرعته، وأهم خصائص تلك المرحلة والتغيرات اللاحقة بها والعوامل المؤثرة فيها.

علم النفس الروحاني:

ويهتم بدراسة الأثر النفسي الجيد للتمسك بالروحانيات، والتدين، والقيم الروحية، والقيم الدينية، وسيكولوجية الشعائر الدينية، والأسس النفسية للعبادات والاستقامة، والمواظبة على سلوكيات الالتزام والنعم المتعددة التي لا تحصى عند الاقتراب من الله بطاعته ومخافته، والالتزام بتعاليمه وتعاليم رسله، والعلاجات النفسية الروحانية..... الخ.

علم النفس الوقائي:

ويركز على الجانب النفسي في الوقاية عموما من أية فئة من فئات الاضطرابات طبية كانت أم نفسية أم مزدوجة أم متعددة. كما يركز على البرامج الإرشادية والعلاجية الوقائية ويمتزج هذا الفرع مع الطب الوقائي.

علم النفس الديناميي:

ويهتم بدراسة ديناميات الشخصية، وتحليل السلوك نفسيا، مستعرضا النظريات الدينامية في التفسير للظواهر النفسية كافة، ومن تياراته التحليل النفسي الكلاسيكي، والفرويدون الجدد، فضلاً عن استعراض العلاجات التحليلية، وتناول العقد النفسية، والصراعات والدفاعات والحاجات النفسية الكامنة، والأساليب الإسقاطية في القياس والتفسير..... الخ. (أبو زيد، 2016، ص18)

علم النفس الفردي:

ويسمى أيضاً بعلم النفس الشخصي، وترتكز دراساته عموماً حول الفرد وهويته وشخصيته وذاته وسلوكه، وهو بذلك يختلف عن علم النفس الجماعي الذي يركز على الجماعات وتنظيمها وتفاعلاتها وتصنيفها.. إلخ. (أبو زيد، 2016، ص19)

علم النفس القانوني:

ويهتم بتطبيقات المبادئ والأسس والنظريات النفسية في المجال القانوني والقضائي، ويركز على سيكولوجية المواقف القانونية، والتعاملات القانونية والخصومة والنزاع القضائي، وسيكولوجية شهادة شهود العيان، وسيكولوجية اتخاذ القرار وإصدار الإحكام، وتحايل المتهم، وسيكولوجية الدفاع والتأثير، واستعانة القضاء بالدراسات النفسية والتجريبية ونتائجها في تكييف حيثيات الأحكام.... إلخ.

العلاج النفسي:

قد يعده البعض أحد مباحث علم النفس الإكلينيكي، ولكن كان ذلك في السابق، أما الآن فلقد أضحى فرعاً مستقلاً يعني بتصنيفات العلاج وفقاً للمدارس والتيارات والنظريات وبرامجها، وإعدادها ومراحلها، والفئات الإكلينيكية التي تصلح لكل نوع علاج. (أبو زيد، 2016، ص19)

علم النفس التمريضي:

ويهتم بتطبيق المبادئ والأسس النفسية في مجال التمريض، وصياغة البرامج الإرشادية لوقاية طاقم التمريض من الاحتراق الداخلي نظراً لصعوبة التعامل مع المرضي المحتضرين والعناية المركزة، والطرق المثلى للتعامل مع كافة الفئات الإكلينيكية مع التركيز على أهمية دور الممرض في الرعاية الصحية النفسية للمريض... إلخ

علم النفس الجنائي الإكلينيكي:

وهو مزيج يمازج بين علم النفس الجنائي وعلم النفس الإكلينيكي، ويركز على الحالات الإكلينيكية المريضة الشاذة التي تقع تحت طائلة القانون ممن يعانون من العقد النفسية المختلفة.

سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة:

ويركز على دراسة كل المتعلقات النفسية والعقلية والنمائية لذوي الاحتياجات الخاصة بهدف توفير أفضل سبل لهم اجتياز أزماتهم وتحسين صعوبات التعلم، ورعاية الموهوبين.. إلخ.

سيكولوجية الإرهاب:

وهو من أحدث الفروع التي استحدثت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ويهتم بدراسة السيكولوجية الإرهابيين، وسيكولوجية الترويع، والآثار النفسية السلبية على نفوس الشعوب من جراء عمليات الإرهاب والتخويف والتخريب والتدمير والعدوان والعنف غير المبرر والعقد النفسية الكامنة وراء مثل هذه الأفعال. (أبو زيد، 2016، ص20)

علم نفس الذكر والذكورة:

ويركز في دراساته حول الذكر الرجل وخصائصه الذكورية الجسمية والنفسية، ومتطلباته وأدواره، واضطراباته، وصراعاته، وقيمه، وتنشئته، وسمات شخصيته وخصاله وطباعه وأزماته، وتحولاته، مع التركيز أيضاً على التوظيف النفسي الجنسي له.

علم النفس التجاري:

ويهتم بتطبيق المبادئ والأسس والنظريات النفسية في المجال التجاري وسيكولوجية البيع والشراء والتسويق، والعوامل المؤثرة في اجتذاب المشتري والإغراء التجاري، والاتجاهات النفسية نحو السلع، وسيكولوجية الإعلان عن سلعة ما، والرضا والإرضاء للبائع والمستهلك.. إلخ.

علم النفس الزراعي:

ويهتم بتطبيق المبادئ والأسس والنظريات النفسية في المجال الزراعي والإرشاد الزراعي، والحياة النفسية للنباتات والزروع، والبرامج العلاجية القائمة على الزراعة مثل: المزرعة العلاجية لمرض الفصام، ومرضى الإدمان، وتأهيل المذنبين وسيكولوجية المزارعين وحاجاتهم ومتطلباتهم وسيكولوجية المجتمعات الريفية، مع الاستعانة بمبادئ علم الاجتماع الريفي، وطب الريف... إلخ

علم النفس المتحفي:

ويهتم بدراسة أهمية الوعي المتحفي، والقراءة السيكولوجية للآثار، والاستقرار السيكولوجي لحياة القدماء، والاستدلال السيكولوجي للتاريخ، والتوعية المتحفية، وزيادة الحس المتحفي، والاستفادة النفسية من قصص التاريخ وسيكولوجية حياة السلف، والمتاحف النفسية التي تصور بداية وتطور الفكر النفسي وتطور الصحة النفسية عبر العصور، والمستشفيات والمصحات النفسية قديما، وادوات التعامل مع المرض في السابق... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص21)

علم نفس الألوان:

ويهتم بدارسة تأثير الألوان على الحالة المزاجية والحالات الانفعالية وتشخيص سمات الشخصية من خلال الألوان المفضلة، ومن خلال الاختباران الإسقاطية الملونة، وتأثير الألوان فى عمليات الاسترخاء وخفض التوتر العصبي.

علم النفس التكاملي:

ويهتم بعرض النظريات التكاملية التي تمازج وتجمع بين كل النظريات المفسرة لظاهرة ما، ومتغير ما من المتغيرات النفسية، وهذا الفرع لا يلقي بالاً إلا لكل ما هو متكامل وتكاملي في التوجه نحو أي تفسير أو أية تأويل، ويتبنى الاتجاه متعدد الأبعاد في كل القضايا والأمور والمسائل النفسية.

علم النفس الحاسوبي:

وهو الفرع الذي يمازج بين استخدام الحاسوب في تطبيقات علم النفس وكيفية توصيل الخدمة النفسية من خلال الحاسوب حتى عن بعد تماماً مثل التعلم عن بعد، فالتشخيص والقياس النفسي يتم عن طريق الحاسوب، والعلاج والإرشاد يتم عن طريق برامج الحاسوب، والتعلم الذاتي واستكشاف الذات عن طريق الحاسوب.. إلخ. فضلاً عن استخدام الحاسوب والانترنت في أجراء البحوث والدراسات النفسية.

علم نفس الفضاء:

والذي يهتم بدراسة أساليب اختيار وتدريب وتقويم رواء الفضاء، ومدى استعدادهم النفسي لتحمل مشاق تلك المهنة ودراسة مشكلاتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي، ومدى تحملهم لضغوط المهنة، وفحص التغيرات النفسية التي يمكن أن تلحق بهم، والصيانة النفسية لهم فضلاً عن الاهتمام بدراسة كل الطوائف التي تعمل في مجال الفضاء.

علم النفس الجنسي:

ويهتم بفحص الحياة الجنسية، والحياة النفسية الجنسية، ومراحل النمو النفسي الجنسي، وسيكولوجية الإشباع الجنسي والدوافع الجنسية، والرغبات والميول والاتجاهات الجنسية والبواعث والمحركات والمثيرات والمنبهات الجنسية والتوافق الجنسي، وسوء التوظيف النفسي الجنسي. (أبو زيد، 2016، ص22)

علم نفس الكوارث والأزمات:

ويهتم هذا الفرع بتطبيق الأسس النفسية في مجال الأزمات والكوارث والطاقات الطبيعية والنفسية والاجتماعية، وسيكولوجية الاستجابة البشرية لها، والعوامل المؤثرة فيها، وكيفية وقاية الأفراد منها، وبرامج التدخل الإرشادي والعلاجي الخاصة بها.

علم النفس الإداري:

ويهتم بتطبيق المبادئ والأسس والنظريات النفسية في المجال الإداري وسيكولوجية الإدارة، والخصائص النفسية للقائد والمدير، وسياسات الإدارة المبنية على تفهم شخصيات المرؤوسين، والصراعات الإدارية، والخلافات الإدارية، وحل المشكلات الإدارية، ونظريات الإدارة، وسيكولوجية تدبر أزمات الإدارة، والانسجام والتناغم الإداري.. إلخ

علم النفس السياسي:

ويهتم هذا الفرع بتطبيق مبادئ علم النفس في مجال السياسة والعلاقات الدولية، والدبلوماسية، ويتطرق إلى القيادة وخصائصها والزعامة، وأساليب كسب واجتذاب العامة، والعوامل النفسية المؤثرة في قرارات في الساسة، والنزعات الداخلية والخارجية، والموازنة، والحاجات النفسية للعامة، واتجاهات العامة نمو الساسة والسياسة والوعي السياسي... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص23)

علم النفس الشرعي:

كما أن الطب الشرعي يهدف إلى معرفة الجناة وتفاصيل الجريمة عضوياً وطبياً وفيزيقياً وكيمائياً إلى غير ذلك، فإن علم النفس الشرعي يهدف إلى معرفة تفاصيل الجرائم نفسياً، وسيكولوجية الجاني قبل أن يتم معرفته أو القبض عليه، تفاصيل شخصية الجاني، وتفاصيل أحداث الجريمة نفسياً فضلاً عن الاهتمام بتطبيق المبادئ النفسية في المؤسسات القانونية والعقابية ومعامل الصفة التشريعية.

علم نفس الصحة:

ويهتم بدراسة فنيات الممارسة الإكلينيكية المتعلقة بتحليل السلوك تجريبياً بهدف الوصف والتصنيف والتقييم والوقاية والتدخل العلاجي لكل فئات الأمراض والاضطرابات التي تهدد الصحة العامة والصحة النفسية عموماً.. فضلاً عن استقراء النسب والمعدلات والإحصاءات العامة في مختلف بلدان العالم حول اضطراب ما أو مرض ما وتحليل ذلك للحد من انتشاره.

علم النفس الموسيقي:

وهو فرع من علم النفس الفني ويركز في دراساته على الموسيقي واستخداماتها في العلاج النفسي، وجلسات الاسترخاء، والتخلص من التوتر والتأثيرات الوحدانية للموسيقي والارتقاء بالعادات السلوكية، وتهذيب الاستجابات بالموسيقى، والارتقاء والتسامي بالمشاعر وتحسين ردود الأفعال بالموسيقى.. إلخ.

علم نفس الحيوان:

للحيوان حياة نفسية تماماً شأنه في ذلك شأن الإنسان، ومن هنا أتت أهمية هذا الفرع الذي يركز على دراسة سيكولوجية الحيوان بكل مضائلة وصنوفه وسلالاته من أجل توفير رعاية صحية نفسية بيطرية للحيوان، علاوة على أهمية الحيوان في تجارب علم النفس المختبرية حيث أن علم النفس التجريبي والطب التجريبي لا غني لهما عن الحيوان لذلك أنت تجارب الحالات الانفعالية والمزاجية لدي الحيوان، وتجارب الإدمان والحرمان والتعلق العاطفي، وتجارب التعلم، والعدوان، والوظائف الجنسية لدي الحيوان.. إلخ (أبو زيد، 2016، ص24)

علم نفس الخوارق:

ويسمى بما وراء علم النفس، ويهتم بدراسة وفحص الظواهر الغريبة وغير العادية والنادرة والخارقة والتي قد يكون لها طابعاً خاصاً وليست هيئة التفسير والسريع أو الفوري، مثل: التخاطر، والإحساس بما سوف يحدث، والأحلام التي تحقق فور حدوتها، والنظرة من بعد، ورؤية ما لا يراه الآخرون، والحاسة السادسة والحواس الإضافية، والقدرات النادرة، والهواجس، وقراءة الطالع، وتحضير الأرواح والحرمان

الحسي، والسحر، والزيف الحسي، وقراءة أفكار الآخرين، والتخاطب عن بعد، وما يتصل بالحياة بعد الموت... إلخ. (أبو زيد، 2016، ص25)

علم نفس الشيخوخة:

وهو أحد تخصصات فرع علم النفس النمائي، ولكنه استقل بذاته نظراً لأهمية دراسة مرحلة الشيخوخة دراسة منفصلة ومستفيضة، ويهتم بفحص الحياة النفسية في تلك المرحلة، والاضطرابات النفسية المتعددة التي يصاب بها المسنون، والحاجات النفسية للمسنين.. إلخ

علم نفس الانثى:

ويهتم بسيكولوجية الأنثى طفلة كانت أم فتاة أم امرأة، وتنشئتها، وأدوارها، وأبعاد شخصيتها، والتوظيف النفسي الجنسي لديها، والأحوال المتغيرة اللاحقة بها من طمث، وحمل، وولادة، وإجهاض، وسن يأس من الإنجاب، وعقم، واضطرابات نفسية وشخصية، والفروق الفردية المتعلقة بالأنثي في شتى مجالات الحياة ومع كل فئات الأنثى وشرائح تصنيفاتها. (أبو زيد، 2016، ص26)

علم العقاقير النفسية:

هذا الفرع يمازج بين علم النفس وعلم العقاقير مستعرضاً ومركزاً على العقاقير النفسية وتصنيفاتها وفعاليتها مع الاضطرابات الإكلينيكية المختلفة، وآثارها الجانبية والوعي العقاقيري النفسي، ومقارنة فعاليتها منفردة مع فعاليتها ممزوجة بالعلاجات النفسية، وطرق تطويرها وتحسينها.. إلخ.

التحليل الإحصائي النفسي:

ويسمى أحياناً بعلم النفس الإحصائي، أو علم الإحصاء النفسي أو علم الإحصاء السلوكي، وفي كل الأحوال هو عبارة عن تطبيق مبادئ الإحصاء وأساليبها المتعددة في المجال النفسي ومجال الدراسات النفسية لتحليل المتغيرات المعرفة الوصف والاستدلال والفروق والعلاقات والارتباطات والعوامل المحددة للمتغيرات وتفاعلاتها وتباينها وانحدارها بهدف التوصل إلى نتائج والتحقق من صحة الفروض.. إلخ.

علم النفس المرضي:

ويهتم بدراسة الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية والشخصية وتصنيفاتها وفقاً للأدلة التشخيصية واعراضها ومضاعفاتها وأسبابها والعوامل المؤثر فيها، وانتشارها ونظرياتها، والتصورات الدولية الخاصة بها، والبحوث الحديثة المتعلقة بها.. إلخ

علم نفس المراهقة والشباب:

وهو فرع من فروع علم النفس النمائي استقل بذاته لأهميته، ويركز على مرحلة المراهقة والشباب في سن تحت العشرين، وأزمة المراهقة والبلوغ، ومشكلات الشباب المتعددة، وصراعات المراهقين، وهوية الشباب، واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية وميولهم ورغباتهم والبرامج التدخلية لحل مشكلاتهم وعلاج اضطرابات تلك المرحلة الحرجة من العمر. (أبو زيد، 2016، ص27)

علم النفس المجتمعي:

ويهتم بدراسة المجتمعات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة بداية من مجتمع الأسرة، مستعرضاً أنواع المجتمعات وتصنيفاتها، ونظرياتها، والعوامل المؤثر فيها، وصراعاتها، ومشكلاتها، وتفاعلاتها، وديناميا‌تها، والجماعات العلاجية، والاضطرابات المتعلقة بالمجتمعات، وسلوكيات أفرادها وتقويتها ... إلخ.

علم نفس الصدمة:

وهو من الفروع الحديث في علم النفس ويهتم بدراسات الصدمات، وأنوعها وتصنيفاتها، ونظرياتها، وأسبابها، وأعراضها، ومضاعفاتها، والعوامل المؤثرة فيها، والعوامل الناتجة عنها، والعقد المرتبطة بها، والبرامج العلاجية الخاصة بالتعامل معها والفروق الفردية في الصدمات وأساليب تشخيصها، وقياسها، وتقويمها، والوقاية منها.. إلخ.

علم النفس الاستشاري:

ويهتم بدراسة الأصول المفترض أتباعها في صياغة الاستشارة، وكيفية تقديمها في صورة لائقة ومفيدة، وأنواع الاستشارات، وخصائص الاستشاري الجيد، وطبيعة العمل الاستشاري في العيادات الخاصة، والمستشفيات النفسية والعقلية، ونماذج الاستشارة، وكتابة التقارير وأصول الفحص النفسي المتعدد الأوجه الذي سوف تنبني عليه تقديم الاستشارة المناسبة.

علم النفس السلام:

وهو فرع حديث يهتم بالدراسة النفسية للسلام كمتطلب أساس ورئيس في الحياة، بداية من السلام الداخلي لكل فرد مع نفسه، مع التركيز على الآثار النفسية الإيجابية والمهمة والمفيدة لتحقيق السلام بين الأفراد والجماعات والفنان والمجتمعات والشعوب، والوعي والتوعية بأهمية السلام وفض النزاعات، وحل المشكلات ونبذ الصراعات بكافة أنواعها وأشكالها ومصادرها. (أبو زيد، 2016، ص28)

علم النفس الهندسي:

ويسمى بسيكولوجية الهندسة البشرية وهو فرع مزيج بين علم النفس والعلوم الهندسية ويشيع تطبيقه في المجال المهني والصناعي والمؤسسى والتنظيمي بهدف وضع العامل المناسب في المكان المناسب وتهيئة ظروف العمل وطبيعة الأداء للارتقاء بالإنتاج مع مراعاة الصحة النفسية للعامل.

علم النفس الفني:

أو علم نفس الفنون، ويعد علم نفس الموسيقي أحد فروعه، وهذا العلم يهدف إلى تطويع استخدام الفن في المجال النفسي، مثل العلاج بالموسيقي، والعلاج بالرسم، والعلاج بالإنتاج الفني، وكذلك الحال بالنسبة للتشخيص النفسي عن طريقة فحص الإنتاج الفني ومن الثابت علمياً فعالية هذه العلاجات مع كثير من الفئات الإكلينيكية.

علم النفس التأهيلي:

ويركز هذا الفرع على عملية إكلينيكية واحدة وهي التأهيل وهي عملية تحتاج إلى مران وخبرة ووقت وجهد ليس بالهين وصفها، ويركز هذا العلم في دراساته حول ماهية التأهيل وأنواعه وخصائصه وخطواته وشروطه ومتطلباته والفئات المناسبة له، ونظرياته، والعوامل المؤثرة فيه، وبرامجه المتعددة والمتنوعة وخطوات إعداد هذه البرامج، ومنها برامج تأهيل الإدمان، وتأهيل الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة، وتأهيل المسجونين قبل الإفراج عنهم.. إلخ.

فروع أخرى:

مثل: علم نفس اللسانيات، وعلوم النفس المنبثقة من مزج أية فرع مع فرع آخر أو مع فروع أخرى من فروع العلم المختلفة. (أبو زيد، 2016، ص29)

وهناك من قسم فروع علم النفس الى قسمين فروع نظرية وأخرى تطبيقية ومن أمثلة ذلك نذكر:

الفروع النظرية:

علم النفس العام

علم النفس الارتقائي

الفارق

علم النفس الفارق

علم النفس الاجتماعي

علم النفس الشواذ

علم النفس الحيوان

علم النفس الشخصية

الفروع التطبيقية:

علم النفس التعليمي

علم النفس الصناعي

علم النفس الجنائي

علم النفس الاكلينيكي

علم النفس الارشادي

علم النفس الحربي

علم النفس البيولوجي

علم النفس الفسيولوجي

علم النفس التجريبى

الدرس الخامس: طرق ومناهج البحث في علم النفس:

تمهيد:

عندما يخضع الباحث في علم النفس الظاهرة أو الخاصية النفسية للدراسة العلمية، فإنه يتوصل إلى نتائج ومعطيات دقيقة، الأمر الذي أسهم في إضفاء المصداقية العلمية على هذا العلم، خاصة بعد دخوله ميدان المخابر واعتماده على أدوات القياس المتنوعة، من اختبارات ومقاييس مختلفة، ونظرا لتعدد الظواهر النفسية وتنوع الاضطرابات، تعددت المناهج البحثية المعتمدة في دراستها، إن قيمة النتائج العلمية مهما كان موضوع البحث، تبقى مرهونة بقيمة المناهج المستخدمة، وهو ما يبرز أهمية الاختيار الدقيق للمنهج الملائم لكل دراسة فلكل منهج خصائصه وأساليبه الخاصة، وسنحاول فيما يلي التطرق إليها بشيء من التفصيل.

1. المنهج الوصفي:

يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة. حيث تتم دراسة الظاهرة بشكل عام محيطين بكافة عواملها وأسبابها مهما كان عدد هذه العوامل والأسباب يختبر عدد كبير من الحالات)، ويراعى في طريقة المسح أن تكون العينات التي ستدرس ممثلة للمجتمع (Population) لتكون النتائج أيضاً ممثلة للمجتمع ويراعى أيضاً أن تفسر الإحصائيات التي يحصل عليها تفسيراً سليماً، ومن بين المناهج الوصفية

المنهج الوصفي (المسحي)

المنهج الوصفي (الوثائقي)

المنهج الوصفي (الحقلي)

المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)

المنهج الوصفي (السببي المقارن)

المنهج الوصفي (الارتباطي)

المنهج الوصفي (التتابعي)

يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملاءمة للواقع الاجتماعي وخصائصه وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع محددة على خريطة تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته، والفكرة الأساسية التي يقوم عليها المنهج الوصفي هي أن المشكلة التي واجهت الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية وهي عدم وجود منهج علمي حقيقي يصلح لتحليل هذه الظواهر فلم تكن الملاحظة خاضعة لقواعد تنظمها، بحيث نعرف بدقة كيفية الملاحظة، وأهمية الظواهر التي تلاحظ، وأكثرها دلالة والمنهج الوصفي يعتمد على الخطوات:

- اختيار الوحدة الاجتماعية الأولية والأساس في الموضوع المدروس.
- اكتشاف الطريقة الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر مكونات الدراسة.
- فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة في وظائفها.

وعلى هذا فإن البحوث الوصفية تتم على مرحلتين، مرحلة الاستكشاف والصياغة. ومرحلة التشخيص والوصف المتعمق، وهما مرحلتان مرتبطتان ببعضهما وبعد المسح الاجتماعي ودراسة الحالة والبحوث السكانية التي تصف المواليد والوفيات وتحركات السكان وتوزيعهم، بحوث وصفية، تمثل المنهج الوصفي ويوفر المنهج الوصفي كثيراً من البيانات والمعلومات التي تزيد المعرفة وتنمي البصيرة بالواقع الاجتماعي، وتتضمن:

- المنهج الفلسفي.
- المنهج التنبؤي.
- المنهج الاجتماعي.

يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث العلمي استخداماً من قبل التربويين لذلك فإنه وبالإضافة إلى ما ورد عنه في فقرات سابقة يمكن إبراز أهم خصائصه بالآتي:

أنه يبحث العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها، فيتخير الباحث منها ما له صلة بدراسته لتحليل العلاقة بينها.

أنه يتضمن مقترحات وحلولاً مع اختبار صحتها.

يستخدم الطريقة المنطقية (الاستنتاجية) للتوصل إلى قاعدة عامة.

2. المنهج التجريبي:

بالرغم من تعدد التعريفات التي تطلق على البحث التجريبي من وجهات نظر مختلفة الا ان هناك نوع من الاتفاق على مفهومه والعناصر التي يتضمنها وتعريفه وعليه يمكن ان نعرف البحث التجريبي بانه "بحث يقوم على التجربة العلمية التي تكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات وذلك في ضوء ضبط كل العوامل المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة ما عدا عاملا يتحكم فيه الباحث ويغيره لغرض قياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.

وعموما فان البحث التجريبي يهدف الى الكشف عن العلاقة السببية بين المتغيرات بناء على تصميم الموقف التجريبي او التجربة. والتجربة تعني الملاحظة المقننة والمضبوطة لغرض استخلاص وتنظيم البيانات على اساس ادوات محددة (الحمداني وآخرون، 2006، ص144-145).

1.2 خصائص المنهج التجريبي:

ان اهم الخصائص التي تميز التجربة هي:

أولاً: التكافؤ الاحصائي بين الافراد في المجموعات البحثية:

يسعى الباحث التجريبي عند تصميم البحث الى ان تكون المجموعات البحثية متكافئة وذلك لضمان تفسير الفروق بين اداء افرادها الى فروق في المعالجات التجريبية التي يبحث تأثيرها. ولهذا لا بد من تحقيق التكافؤ الاحصائي بين المجموعات باستخدام التعيين العشوائي.

ثانياً: المقارنة بين مجموعتين من الأفراد أو أكثر:

لا يمكن للباحث التجريبي اجراء تجربة بمجموعة واحدة من الافراد وتعريضها إلى أكثر من ظرف في وقت واحد، فاذا كان المطلوب مقارنة اثر ظرفين مختلفين او اكثر على مجموعة واحده فلا بد ان تكون هناك مجموعتان على الاقل لإجراء مثل هذه المقارنات.

ثالثاً: معالجة المتغيرات المستقلة:

تعتبر هذه الخاصية من الخصائص المهمة التي تميز البحوث التجريبية عن البحوث الأخرى. والمقصود بالمعالجة ان يقوم الباحث بتحديد قيم او مستويات القيم للمتغيرات المستقلة لكي يعد البحث بحثا تجريبيا. فمثلا إذا اراد الباحث ان يتحقق من اثر طريقة التدريس في التحصيل في مبحث العلوم لدى طلبة الصف العاشر الاساسي ففي هذه الحالة تكون المعالجة للمتغير المستقل " طريقة التدريس في مبحث العلوم بحالتين مثلا: الأولى بطريقة حل المشكلات، والثانية بالطريقة التقليدية.

وبناء على هاتين الطريقتين يقسم الباحث الأفراد في الصف الى مجموعتين بشكل عشوائي ويقدم المادة الدراسية للمجموعة الأولى بطريقة حل المشكلات وللمجموعة الثانية بالطريقة التقليدية. وبعد انتهاء التدريس يقارن الباحث بين تأثير كل من الطريقتين في تحصيل الطلبة. وهنا يجدر الاشارة بان هناك متغيرات كثيرة قد

يكون لها تأثير على نتائج الدراسة ولا يمكن معالجتها لأنها متغيرات تصنيفية مثل الجنس، الحالة التعليمية للأبوين، الوضع الاقتصادي ... الخ، ويمكن تضمين المتغيرات التصنيفية في البحوث التجريبية الا انه يجب ان يكون هناك متغير مستقل تجريبي واحد تتم معالجته في البحث.

رابعاً: قياس المتغير التابع:

يقاس المتغير التابع في البحث التجريبي بإعطائه قيم رقمية، وإذا كان لا يمكن قياسه رقميا او كميا فان البحث لا يمكن ان يكون تجريبيا. وقد يكون في البحث التجريبي متغيرا واحد أو أكثر من المتغيرات التابعة.

خامسا: استخدام الإحصاء الاستنتاجي (الاستدلالي):

تتميز البحوث التجريبية باستخدام الاحصاء الاستنتاجي بشكل واسع ويعتمد هذا النوع من الاحصاء على استخدام الارقام بدرجة اساسية حيث يمكننا الاحصاء الاستنتاجي استخدام صيغ احتمالية للتعبير عن النتائج لغرض التعميم على مجموعات متشابهة أو على المجتمع.

سادساً: ضبط المتغيرات الخارجية (الدخيلة):

كما ذكرنا سابقا بان هناك متغيرات خارجية لها تأثيرات على المتغير المستقل قيد الدراسة، لهذا فأن ضبط المتغيرات الخارجية (الدخيلة) يعني استبعاد أثرها حتى لا تؤثر على نتائج البحث. وعملية الضبط لهذه المتغيرات تتم اما بالتأكد من انها لا تؤثر على المتغير التابع، أو جعل أثرها واحدا على المجموعات التي تخضع للتجربة (الحمداني وآخرون، 2006، ص145-146).

3. المنهج العيادي:

يعتبر المنهج العيادي منهج بحث، يساهم في توسيع معارفنا بصفة عامة في علم النفس، وهو بذلك منهج غير خاص فقط بممارسته بجوار سرير المريض. هو نوع من السعي للوصول إلى داخلية الفرد، وفهم هذه الداخلية(L'Approche Clinique) ، أي الالتماس العيادي، ومن ثم الوصول إلى إعطاء معنى لكل ذلك الفهم.

يعود الفضل لعالم النفس ويتمر(Wetmer) في كونه أول من استعمل التعبيرين "علم النفس العيادي" و"منهج عيادي في علم النفس" وكان إنشاء أول عيادة نفسية عام 1896، وكلمة عيادة (Clinique) تدل على "جوار سرير المريض" في الطب، ثم امتد استخدامها إلى دراسة الفرد، أي فحص وعلاج المريض كفرد على أساس أعراضه.

لقد عرّف ويتمر (Wetmer) المنهج العيادي بأنه "منهج البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى أو فحص العديد من المرضى ودراستهم الواحد تلو الآخر، لأجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءاتهم وقصورهم".

العيادات النفسية هي المكان الذي يطبق فيه هذا المنهج، كذلك في مجال الصحة والتربية والتوجيه الصناعي والاجتماعي.

يتبع الفاحص أو الباحث في المنهج العيادي خطوات محددة ليصل من خلالها إلى فهم شخصية مفحوصه، فالدراسة العيادية تمتاز بصفة منهجية بكونها تهدف إلى الكشف عن تصرفات ومواقف وأوضاع كائن إنساني معين بإتجاه مشكلة، والبحث عن معنى بهذا الموقف وأساسه ومنشأه، وإظهار الصراع الذي أدى إلى هذا الموقف، والإجراءات التي تهدف إلى حل هذا الصراع.

يستخدم الباحث أو الأخصائي النفساني في المنهج العيادي دراسة الحالة، أي حالة فريدة من نوعها، فردية بعينها، دراسة عميقة بقصد فهمها وعلاجها، إن دراسة العديد من الحالات الفردية ومقارنتها بعد ذلك، يمكن أن تمدنا بمعلومات نظرية ذات قيمة، أي من الميدان تصل إلى التنظير ووضع نظرية.

يقوم المنهج العيادي على ملاحظة الفرد أو الأفراد ومعرفة ظروف حياتهم ومعاناتهم، بحيث يتيسر تأويل كل حادث في ضوء الوقائع الأخرى، نظراً لكونها تشمل كلاً دينامياً (شرادي، 2007، ص26-27).

1.3 مسلمات المنهج العيادي:

يستند المنهج العيادي إلى مسلمات أساسية وهي:

أولا: التصور الدينامي للشخصية:

يرى أصحاب هذا التصور أنه لا يمكن النظر إلى الشخصية على أنها تنظيم ثابت للنواحي النفسية والجسدية التي يردد سلوك الفرد ونموذج حياته فقط، بل هي نتاج تفاعل دينامي للإمكانيات الداخلية مع العلاقات الإنسانية في إطار اجتماعي–ثقافي معين.

لذلك لا بد من النظر إلى الشخصية على أنها نتاج تفاعل دينامي ما بين القوى الذاتية من جهة، وما بين القوى الذاتية والموضوعية من جهة أخرى.

ثانيا: الشخصية كوحدة كلية:

الشخصية كل متكامل أو كل يعمل أو كل في نشاط، لهذا لا يمكن فهم الأعراض الخاصة إلا بالرجوع إلى الوحدة في صلتها بالعالم، فالنظرة العيادية لا تقتصر على جانب معين من الشخصية، إنما تأخذ بعين الاعتبار كافة الاستجابات التي تصدر عن الشخص من حيث هو كائن دينامي، ومن ثم تنحصر مهمة العيادي النفساني في تحديد هذا العرض ضمن وحدة الشخصية ككل، بمعنى تحديد دلالته ووظيفته.

ثالثا: الشخصية كوحدة كلية زمنية:

يستجيب الفرد إزاء المواقف ويتضح ذلك في ضوء تاريخ حياته واتجاهاته إزاء المستقبل، ذلك يعني أن المنهج العيادي يتناول الفرد من حيث هو وحدة كلية حالية، وزمنية في موقف معين (شرادي، 2007، ص27).

4. منهج دراسة حالة (Case Study):

تعتمد دراسة الحالة على جمع معلومات كافية عن شخص معين أو حدث معين أو جماعة معينة أو مؤسسة بحيث يستطيع الباحث أن يفهم بشكل فعال كيف تعمل.

وما يجدر ذكره، أن دراسة الحالة ليست أسلوباً لجمع البيانات بل منهج بحثي يضم عدداً من أساليب القياس، ويمكن اللجوء إلى دراسة الحالة للبحث في موضوع محدد وضيق مثل طفل صاب بالتوحد أو جانب واحد من حياته، أو دراسة الحياة الاجتماعية لفرد ما وخلفيته بأجمعها وخبراته وأدواره ودوافعه التي تؤثر في سلوكه في المجتمع.

وما يميز دراسة الحالة هو البيانات الثرية والتفصيلية والمتعمقة التي يجمعها الباحث، وإذا قورنت دراسة الحالة بالدراسة المسحية الواسعة تبدو بيانات الدراسة لمسحية سطحية تفتقر للعمق.

ويستعمل منهج دراسة الحالة بكثرة في ميداني الطب وعلم النفس، وذلك لان كلا الميدانين يتطلبان أحياناً فحص الأفراد فرداً فرداً، ولكن هذا المنهج يستعمل أحياناً في ميادين أخرى مثل أدارة الأعمال والقانون كوسيلة تعليمية المساعدة الطلاب على تجسير الهوة بين النظرية والتطبيق، ويستعمل في التربية لدراسة الأشخاص المتفردين أو المتميزين أو البرامج المتميزة أو النمطية، ويعد هذا الأسلوب من الدراسة منهجاً واسع الانتشار في علم الاجتماع وعلم الإجرام (الحمداني وآخرون، 2006، ص132-133).

تعرف دراسة حالة على أنها "صياغة نفسية حول الأسباب والغايات والمؤثرات الراسخة في شخصية فرد بعينه أو سلوكاته أو مشكلاته النفسانية أو السلوكية".

تعد دراسة الحالة طريقة بحث استكشافية أساسا، كما تفيد كطريقة توضيح وشرح وتزويد بالأمثلة الحية، وفوق ذلك فهي طريقة إثبات بالنسبة لبعض المنظرين، مثل فرويد وأدلر وروجرز وغيرهم، ولعل أبرز فوائد دراسة حالة كشفها عن المشكلات والاضطرابات النفسية الخفية، وبالتالي يمكن الوقاية من تفاقمها بالتوجيه إلى العلاج النفسي قبل أن يواجه عاملا مفجرا ينعش اضطرابه أو مشكلته.

تبني دراسة الحالة جسرا يربط النظريات النفسية في علم النفس المرضي بتطبيقات هذه النظريات على حالة محددة، فدراسة الحالة تعكس تجسيدا للنظري في تطبيق عملي، كما احتضنت دراسة الحالة دراسات علمية واكتشافات وإبداعات لباحثين وعلماء بارزين. إيجازا، دراسة الحالة هي طريقة دامجة، إن أحسن الفاحص إعدادها واستخدامها فإنها تعد ضرورية لا غنى عنها لكل فاحص نفساني (خياط، 2016، ص8).

1.4 أساليب جمع البيانات في دراسة الحالة:

على الباحث أن يضع أهدافا للدراسة، كما هو الحال في أية دراسة أخرى، إلا أن أهداف البحث في دراسة الحالة ليست دقيقة ومحددة كما هو الحال في الدراسات التجريبية، بل عامة واسعة، حيث يأخذ الباحث بتخطيط بحثه وتحديد أساليب جمع البيانات وهي كما يلي:

أولا: الملاحظة:

على الباحث أن يعمد إلى الملاحظة المباشرة فلو كان الباحث يدرس مراهقاً جانحاً، فعليه أن يلاحظ الشخص وتصرفاته وخصائصه. كما يتوجب عليه مشاهدة المنطقة التي يسكن فيها ونوع السكن الذي يقطنه. ويزور الأسرة ويشاهد معيشتهم على الطبيعة ويلاحظ تصرفات الأبوين والإخوة والعلاقات داخل الأسرة

ثانيا: المقابلات:

يستطيع الباحث أيضا إجراء المقابلات مع الأشخاص الذين يمتلكون معرفة وثيقة بالحالة. فلو رجعنا إلى مثالنا السابق عن المراهق الجانح يستطيع الباحث مقابلة الأبوين أو أصدقاء الجانح، ومدير المدرسة التي يدرس فيها ومعلميه وغيرهم ممن سبق أن تعاملوا مع المراهق ويحتمل أن يقدموا معلومات تساعد على تفسير حالة المراهق وأسباب تصرفه.

ثالثا: الفحوص والاختبارات:

على الرغم من أن دراسة الحالة تعد دراسة وصفية غير كمية، يستطيع الباحث اللجوء إلى المعلومات الكمية أيضا، فيمكن إحالة الشخص إلى طبيب أو أخصائي لإجراء التحليلات التفصيلية الصحية للشخص، أو إخضاعه للاختبارات النفسية والعقلية للحصول على مؤشرات كمية عن حالة الشخص.

رابعا: الاعتماد على الوثائق والسجلات:

يستطيع الباحث الاستفادة من السجلات والوثائق التي قد تلقي ضوءاً على الحالة فقد يطلع الباحث على السجلات المدرسية والصحية أو السجلات الرسمية مثل المحاضر والوثائق الموجودة في المحكمة.

خامسا: أية مصادر أخرى للمعلومات:

يستطيع الباحث الاعتماد على أية مصادر أخرى للمعلومات كالآثار المادية والأشياء وشهادات الشهود، وكل ما ينفع الباحث للتوصل إلى استنتاجات صحيحة كالرسائل الشخصية ودفاتر الذكريات والوثائق التاريخية (الحمداني وآخرون، 2006، ص133-134).

2.4 خطوات دراسة الحالة:

تتباين المهام الواجب إنجازها في دراسة الحالة حسب المقاربة النظرية التي يتبعها الفاحص، ورغم الاختلافات المتفاوتة الكم والكيف بين الطرق التي تقترحها المقاربات في دراسة الحالة، إلا أن هناك خطوات عامة لا يمكن للفاحص أن يتم دراسة حالته دون أن ينجز المهام التي تتضمنها كل واحدة من هاته الخطوات.

وتتمثل هذه الخطوات المشتركة في:

الفحص التمهيدي وإعداد الفحص.

تحديد المشكلة وتعريفها.

جمع البيانات وعرضها.

تفسير البيانات والتقييم النفسي.

التقرير النفسي ومراجعة الصياغة.

يحتاج الفاحص المبتدئ إلى فهم الأساسيات المنهجية والمعايير والقواعد الواجب احترامها فإذا اكتسب هذا الرصيد المنهجي النظري، سيجد المهارات العملية والتقنيات التطبيقية التي يحتاجها في إعداد دراسة الحالة مقبولة منهجيا معقولة النتائج، بعدما يتمكن الفاحص من مهارات دراسة الحالة ويستخدمها في ممارساته العيادية، سوف يكتشف الطرق المختصرة لإتمام دراسة حالاته بأقل جهد وأسرع وقت (خياط، 2016، ص14-15).

الدرس السادس: طرق ومناهج البحث في علم النفس (تابع)

5. المنهج التتبعي:

ويستخدم هذا المنهج في دراسة النمو النفسي، وهو عبارة عن تتبع مجموعة من الأطفال وفحصهم بمختلف الوسائل القياسية من فترة إلى أخرى قد تكون كل يوم، أو كل شهر، أو كل عام. وتلك طريقة تتطلب وقتاً طويلاً. فإنه لا يكفي أن نعرف ما عليه، بل أيضاً كيف أصبحوا كذلك مسجلين التغيرات التي تحدث لهم. أي أننا ندرس المراحل التي يجتازها الفرد في نموه النفسي، أي تتبع الظاهرة النفسية نشأتها وترقيها في الفرد أو النوع، ولذلك يطلق على هذه الطرق أيضاً الطرق النشوئية. (المليجي، 2001، ص37).

6. المنهج الذاتي:

إن أقدم مناهج علم النفس وأقلها اعتماداً على العلم هو المنهج الذاتي اعتماداً على الذي يقوم على التأمل الباطني أو الملاحظة الداخلية. إنه يختلف عن الملاحظة الخارجية التي تقوم على الموضوعية كما يحدث في العلوم الطبيعية والاجتماعية لأنها تدرس ظواهر خارجية عن الفرد. أما في علم النفس، فإن الحالات الشعورية داخلية لا مادية، يختبرها الفرد بنفسه ويحس بها إحساساً مباشراً. فإذا أراد الفرد أن يدرس ما يجول بذهنه ويلاحظ ما يشعر به، فإنه يلجأ إلى الملاحظة الداخلية حتى ينعكس الشعور على نفسه ويصبح إحساساً بالإحساس. وهذا ما نطلق عليه التأمل الباطني أو الاستبطان. (المليجي، 2001، ص39).

7. المنهج المقارن:

هو اصطلاح عام يشير إلى إجراءات تهدف إلى توضيح وتصنيف عوامل السببية في ظهور ظواهر معينة وتطورها، وكذلك أنماط العلاقة المتبادلة في داخل هذه

الظواهر بينها وبين بعضها البعض، وذلك بواسطة توضيح التشابهات والاختلافات التي تبينها الظواهر التي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة.

كما نشير هنا أن استعمال المنهج أو الطريقة المقارنة قد عرفت منذ زمن بعيد حيث استعملت عند العرب والمسلمين ..... الخ (معتوق، 2013، ص129)

1.7 الخطوات المتبعة في المنهج المقارن:

المنهج المقارن كغيره من المناهج يستدعي تطبيقه من طرف الباحثين اتباع جملة من الخطوات المنهجية أو الإجراءات العملية وهذا حتى يتمكنوا من القيام بالدراسة في شكلها العلمي الصحيح.

وقد لخص لنا الدكتور عامر مصباح هذه الخطوات في النقاط التالية:

1-تحديد إشكالية الموضوع المقارن بدقة وتفصيلها إلى الأسئلة الجزئية التي تعكس بدورها أبعاد الدراسة.

2- بناء على تساؤلات البحث، لابد من صياغة الفروض بشكل تكون قابلة للتحقق العلمي عبر المنهج المقارن.

3-جمع ووصف وترتيب الحقائق والبيانات التي تم الحصول عليها عبر عملية التصنيف المنهجي للأفكار.

4-تحديد الخواص المتماثلة وما يقابلها من خواص متباينة، وتحديد أبعاد كل منها بما يؤدي إلى التجريد النظري

5-العمل على التفريق بين أوجه التشابه والاختلاف الأساسية عن نظريتها الرئيسية، بشكل يتبين للباحث الوحدات النظرية الجوهرية عن الثانوية.

6-تفسير وتحليل خواص التشابه والاختلاف الرئيسية والثانوية، إلى مستوى الإيضاح والتجريد النظري.

7–صياغة النتائج العلمية وتحديدها في نقاط بدقة، والتحقق من صدق الفرضيات المطروحة من عدمه، بما يجيب على تساؤلات البحث

8–كتابة التقرير الأدبي النهائي للبحث، وتقسيمه إلى عناصر، بدءاً من العناصر الرئيسية إلى أدناها، مع احترام الخطة المقترحة لذلك. (معتوق، 2013، ص135–136)

8. منهج الاستبطان:

يختلف علم النفس عن كثير من العلوم الأخرى في عدم اكتفائه بالملاحظة الخارجية، فهو ينتهج أيضا الملاحظة الداخلية أو ما يعرف بالاستبطان والذي يعني ملاحظة الفرد لعملياته العقلية الخاصة به، وقد كان سابقا يعتبر المصدر الرئيسي للكشف عن ما يجري في الذهن، إذ كان يقال طالما أننا نمتلك جميعا عقولا فإن سبيل وصولنا إلى الحقائق المتأصرة ممهد، وما علينا إلا ملاحظة هذه الحقائق بانتظام واستخلاص النتائج منها، على أن متابعة المهتمين بعلم النفس لهذا الهدف سرعان ما انتهى بهم إلى مصاعب، حيث اتضح أن علم النفس العلمي لا يمكن إقامته إجمالا أو بصورة رئيسة على الاستبطان (ركس، مارجريت، 1993، ص10)

وعليه فإن منهج الاستبطان هو أحد المناهج التقليدية في علم النفس، ويقصد به دراسة الظواهر النفسية الداخلية من خلال ملاحظة الفرد لذاته ووصف ما يشعر به ويفكر فيه أثناء تعرضه لمواقف أو مثيرات معينة، حيث يعتمد هذا المنهج على وعي الشخص بخبراته الشعورية وقدرته على التعبير عنها بدقة دون تفسير أو حكم، وقد استخدم منهج الاستبطان خاصة في بدايات علم النفس عند مدرسة البنيوية مع وليم فونت، بهدف فهم الإحساسات والانفعالات والأفكار، غير أنه تعرض لانتقادات عديدة بسبب طابعه الذاتي وصعوبة التحقق من نتائجه علميا، مما أدى إلى تراجع الاعتماد

عليه في البحوث الحديثة، مع بقائه حاضرا بشكل محدود في بعض المجالات كالعلاج النفسي والدراسات الكيفية.

9. طريقة الملاحظة المضبوطة:

هذه الطريقة عبارة عن ملاحظة الطفل أو الفرد ملاحظة مقصودة مدبرة وفي ظروف بيئية يعدها الباحث إعداداً دقيقاً بحيث يضمن تماثل المواقف التي تكتنف الأطفال المدروسين. إن الباحث – إذ يطبق هذه الطريقة – يعرف سلفاً نوع النشاط الذي يبغي دراسته ويتوقع حدوث ذلك النشاط نتيجة مؤثرات معينة ينطوي عليها موقف الملاحظة. وهذه الطريقة تطوير لطريقة تسجيل حياة الطفل، فهي أكثر ضبطاً أو دقة منها، كما أنها تتيح لنا أن ندرس سلوك أكثر من طفل في الوقت نفسه وهي تمتاز كذلك عن طريقة تسجيل سلوك الطفل كما يصدر تلقائياً في حياته اليومية في كونها تضمن تحكمنا في الظروف البيئية.

ومن الوسائل التي تستخدم لضبط ملاحظاتنا إعداد قائمة بعناصر السلوك التي يراد ملاحظتها. وإليك مثالاً من قائمة أعدها أحد الباحثين لطفل عمره 72 شهراً. وهذه القائمة تمثل المستوى العام للأطفال الذين في هذا العمر.

السلوك الحركي.

السلوك التكيفي.

السلوك اللغوي.

السلوك الشخصي – الاجتماعي.

هذه القائمة من مختلف أنواع السلوك تستخدم في تقدير مستوى النمو الذي حصله الأطفال.

وتصبح هذه الطريقة أكثر موضوعية لو أننا لم نقتصر على تسجيل ملاحظاتنا لهذا السلوك أو ذاك، وتجاوزنا ذلك إلى تقديره تقديرا كميا.

(المليجي، 2001، ص41–42).

الدرس السابع: مدارس علم النفس

تمهيد:

يعد علم النفس من العلوم التي شهدت تطورا ملحوظا عبر مراحل تاريخية متعددة، وقد أسهم هذا التطور في ظهور عدد من المدارس والاتجاهات النفسية التي اختلفت في مناهجها وموضوعاتها وطرائق تفسيرها للسلوك الإنساني، فقد سعى كل اتجاه نفسي إلى تقديم تصور خاص لطبيعة النفس الإنسانية، محددا موضوع الدراسة وأدوات البحث انطلاقًا من خلفيات فلسفية وعلمية مختلفة، وقد نتج عن هذا التنوع ثراء علم النفس واتساع مجالاته، حيث لم تقتصر هذه المدارس على تفسير السلوك فحسب، بل أسهمت أيضا في تطوير البحث العلمي والتطبيقات النفسية في مجالات التربية، والصحة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، ومن أبرز هذه المدارس: المدرسة البنائية، والسلوكية، والتحليل النفسي، والمعرفية، والإنسانية، التي شكلت مجتمعة الأساس النظري لعلم النفس الحديث، وسنحاول من خلال هذه المحاضرة التطرق إلى أهم وأشهر المدارس في علم النفس.

أولاً: المدرسة البنائية:

مؤسسها وليم فونت Wilheim Wundt: (1832-1920)

حيث عمل هذا الطبيب في تدريس علم الفسيولوجيا لمدة سبعة عشر عاماً في جامعة هيدلبرج بألمانيا، لقد أظهر في وقت مبكر اهتماماً كبيرا بالعمليات العقلية.

إذ لم يكن في هذا الوقت لعلم النفس كيانه المستقل لانتمائه إلى الفلسفة. لقد كان طموح فونت يهدف إلى إقامة هوية مستقلة ومحددة لعلم النفس، فترك جامعة هيدلبرج ليقبل منصب أستاذ بقسم الفلسفة بجامعة ليبزج في ألمانيا. وبعد ذلك بأربعة أعوام أي في 1879، أسس أول معمل تجريبي لعلم النفس في العالم، معطيا لعلم النفس وضعه العلمي الكامل، وكان يحاول في هذا المختبر أن يحلل بنية الخبرة الشعورية عن طريق

تحديد العناصر المكونة لها، مثلما يفعل الكيميائي حينما يحلل الماء، وفي هذا المعمل كان فونت يبحث عن بناء الخبرة الشعورية. لقد سمى المنهج الذي اتبعه فونت في دراسة السلوك بالمنهج البنائي الذي يؤكد دراسة الخبرة الشعورية والعمل على تحليلها بهدف تحديد عناصر بنائها أو العناصر المكونة لها. ولهذا سميت مدرسته بالمدرسة البنائية ويعد فونت عالما جريئاً جليلاً. نشر ما يزيد عن 50,000 صفحة قبل وفاته وكان يعتقد أن علماء النفس يجب أن يدرسوا العمليات الأولية للشعور (الوعي) الإنساني في ضوء الخبرة المباشرة وروابطها وعلاقاتها المختلفة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما الذي كان فونت يعنيه بالعمليات الأولية للشعور الإنساني؟ لقد شعر فونت بأهمية دراسة العلميات العقلية الأساسية مثل الانتباه والنوايا، والأهداف، لذا فقد قام على دراستها وتحليلها. والدراسة تلك العمليات الأولية للشعور توصل فونت واتباعه إلى ابتكار طريقة تسمى الاستيطان التحليلي وهي نوع من ملاحظة الذات، حيث يقوم ملاحظون مدربون تدريبا جيدا على التأمل استبطان في ذواتهم والتعبير لغويا عن مشاعرهم إثر تعريضهم الخبرات الفعالية معينة، واستنتج فونت أن صفة المنبه وشدته هما العنصران الأساسيان لأي إحساس، وأن المشاعر يمكن أن توصف في ضوء اللذة والألم، والتوتر والارتياح، والإثارة والإحباط، حيال المنبه الذي يدركه الفرد.

وفيما بعد تم الاستغناء عن منهج ملاحظة الذات لبعدها عن الموضوعية، ولكثرة النقد لهذه الطريقة من لدن كثير من علماء النفس، ولوجود طرق بديلة أخرى يمكن بواسطتها دراسة موضوعات علم النفس مثل التفكير والتعلم والتذكر والنسيان والانفعالات دون الحاجة إلى استخدام أسلوب الاستيطان في دراسة خبرات الفرد الشعورية، وتوصلوا في هذا المجال إلى طرق عديدة أكثر موضوعية لدراسة السلوك الإنساني.

وبعد رحيل فونت، قام البريطاني إدوارد تتشنر Edward Titchner وهو أحد تلاميذه بنقل أفكاره إلى أمريكا وذلك عام 1892، وأصبح ممثلا للمدرسة البنائية فيها، واستمر في متابعته التجارب في جامعة كورنل الأمر الذي ساعد في تطور فهم جديد لعلم النفس على أنه علم خبرة، وبهذا فنجد أنه أضاف عنصرا جديداً إلى علم النفس، وهو عنصر الوضوح.

وبالرغم من أن هذه المدرسة ساهمت في نقل الظاهرة النفسية كي تدرس علمياً في المختبر، إلا أنها واجهت بعض الانتقادات والقصور، ومنها ما يلي:

1 -يؤكد البنييون على طريقة الاستبطان الشكلي، وهي طريقة غير واضحة أو محددة المعالم، ويستحيل استخدامها في دراسة خيرات الأطفال والحيوانات.

2 اعتبر علماء البنيوية أن الظواهر النفسية المعقدة كالتفكير واللغة والسلوك غير السوي غير صالحة لدراسات الاستبطان وبذلك فهي لا تشكل موضوعا من موضوعات علم النفس.

-3-لم يرغب البنييون في معالجة الجوانب العلمية للعمليات العقلية.

(الزغول، الهنداوي، 2013، ص34–35)

ثانياً: المدرسة الوظيفية:

وليم جيمس (William James): (1840-1910)

وهو واحد من أكثر علماء النفس الأمريكيين الذين تركوا بصمات كبيرة في ميدان علم النفس. لقد درس الفلسفة وعلم النفس في جامعة هارفارد مدة خمسية وثلاثين عاما، واعتبر الأب الروحي لعلم النفس في الولايات المتحدة شكك جيمس في عملية فهم الظاهرة النفسية من خلال تحليلها إلى عناصرها الأولية، واعتبر أن فهمها يعتمد على النظرة الكلية الشاملة، وكان يعتبر الشعور "حالة شخصية فريدة، تتغير باستمرار

وتتطور بمرور الوقت، وهي عملية اختيارية تقوم على انتقاء مثير معين من بين عدة مثيرات، كما أنه يؤكد أيضاً أن الخبرة الشعورية تختلف باختلاف الأفراد.

وفي أوائل سنة 1900م تأثر بآراء وليم جيمس العديد من علماء النفس في جامعة شيكاغو، ومن بينهم الفيلسوف والمربي الشهير جون ديوي John Dewey واهتم هؤلاء بدراسة وظيفة الشعور وليس محتواه فقط، أي أن اهتمامهم كان منصبا على وظيفة الشعور في توافق الإنسان مع بيئته، وبذلك تجد أن دراسة محتويات الشعور كان هدفا للمدرسة البنائية، أما دراسة وظيفة الشعور في عملية توافق الإنسان مع بيئته فقد كان هدف المدرسة الوظيفية.

اختلف علماء النفس الوظيفيون في الطرق والأساليب التي انتهجوها المعالجة القضايا النفسية الأساسية، وأدى هذا الاختلاف إلى جمود تلك المدرسة، وظهور المدرسة السلوكية على أثرها. وتحديداً فإن المدرسة الوظيفية تؤكد أن السلوك الذي يقوم به الفرد هو موجه على نحو شعوري لتحقيق هدف معين. لذا نجد أن هذه المدرسة أكدت على أهمية الدوافع في النشاط البشري.

(الزغول، الهنداوي، 2013، ص36)

ثالثاً: المدرسة الغرضية:

مكدوجال (McDougall): (1871-1938)

وهو الإنجليزي الأصل وأشهر رواد المدرسة الفرضية Purposelism ، فهو صاحب كتاب علم النفس الاجتماعي المنشور عام 1908م ومؤسس علم النفس الاجتماعي وقد ألف كتاب بعنوان "مقدمة في علم النفس الاجتماعي وحرص فيه على إقامة علم النفس على أساس اجتماعي، وأبرز أهمية الغرائز ووصفها بأنها هي المحرك الأساسي والدافع الهام للسلوك، وفي سنة 1920 أكد ماكدوجل على فكرة العقل الجماعي واعتبره بأنه يسيطر على سلوك الجماعات المختلفة ويميز بينها، ويرى أن هذا العقل يتميز عن مكوناته الفردية. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص36)

رابعاً: المدرسة السلوكية:

جون واطسون (Jhon Watson): (1878-1958)

تعد المدرسة السلوكية امتداداً للمدرسة الوظيفية، وكان الفضل الكبير لظهورها يعود للعالم الأمريكي المذكور، وقد حصل جون واطسون على الدكتوراه في مجال علم النفس الحيواني من جامعة شيكاغو تحت إشراف أستاذ ينتمي إلى المدرسة الوظيفة، وكان يشعر بعدم الرضا عن ممارسات علماء النفس في المدرستين البنائية والوظيفية، واعتبر أن الحقائق المتعلقة بالشعور لا يمكن اختبارها وإعادة الحصول عليها بواسطة الملاحظين، لأنها تعتمد على الانطباعات الفطرية للفرد. كما أنه كان يشعر بأن الاستبطان يمثل عقبة أمام تقدم علم النفس ومن حناء انطلق واطسون بدراسة السلوك الملاحظ باستخدام الطرق الموضوعية. حيث يرى أن كافة النشاط الإنساني مهما كان بالغ التعقيد يمكن اختزاله في سلوك يمكن ملاحظته وإخضاعه للقياس وفي عام 1912، أعلن ميلاد المدرسة السلوكية، التي انجذب لها كثيرين من علماء النفس الأمريكان، وبذلك سادت المدرسة السلوكية علم النفس الأمريكي لمدة طويلة، وتطورت وانتعشت فلسفتها إذا أنها ركزت على النواحي التالية:

- ✓ السلوك هو وحدة الدراسة النفسية، حيث يجب اختزال كافة النشاط البشري في سلوك أو أداء.
- ✓ التأكيد على دور الخبرة والعوامل البيئية أكثر من العوامل الوراثية في السلوك.
- ✓ يجب التخلي عن منهج الاستبطان في دراسة الظواهر النفسية، وإفساح الطريق المناهج التجريب والقياس العلمي.
- ✓ يجب أن يركز علماء النفس على وصف السلوك وتفسيره والتنبؤ به وضبطه.
- ✓ ضرورة بحث سلوك الحيوانات البسيطة للمساعدة في فهم سلوك الكائنات المعقدة.

- ✓ ضرورة الاهتمام بنواتج السلوك أكثر من الاهتمام بالعمليات الداخلية.
- ✓ النظر إلى السلوك على أنه عبارة عن ارتباطات تتشكل بين مثيرات واستجابات معينة. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص37)

خامساً: المدرسة المعرفية:

جان بياجيه (Jean Piaget):

ترى هذه المدرسة بأن الإنسان نشط وفعال يعمل على تمرير المعلومات التي يتلقاها من البيئة ويقوم بتحليلها وتفسيرها وتأويلها إلى أشكال معرفية جديدة بحيث أن كل مثير يتعرض إلى مجموعة من العمليات العقلية حيث يتفاعل هذا المثير مع خبرات الفرد السابقة ومخزون الذاكرة لديه مما يؤدي إلى صدور الاستجابة المناسبة له إن أصحاب هذه المدرسة يركزون على أهمية العمليات الوسيطية التفكيرية التي تحدث بين المثير والاستجابة كالانتباه والإدراك والمعالجة، وهذه العمليات الوسيطية هي التي تعمل على تحويل المدخلات الحسية وعلى تبويبها وتخزينها في الذاكرة وعلى استدعائها عند الحاجة. ويعتقد أنصار هذه المدرسة أن الأفكار التي جاءت بها مدرسة سيكولوجية المثير والاستجابة لا تصلح لدراسة السلوك المعقد. إذ أن هذا الاتجاه يتجاهل أن الإنسان يمكن أن يفكر ويخطط ويقرر بناء على ما يمكن أن يتذكره أو نتاج العملية العقلية التي يجريها، كما أنه يمكن أن ينتقي بعضا من المثيرات دون الأخرى ليعمل على معالجتها والاستجابة لها. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص38)

سادساً: مدرسة الجشتالت:

ماكس فيرتهيمر (Max Wertheimer): (1880-1943)

لقد ظهرت هذه المدرسة في المانيا رداً على أفكار المدرسة البنائية والسلوكية وتعد إحدى النظريات المعرفية، حيث يتزعم هذه المدرسة فيرتهيمر المؤسس الأول لها.

وينظر علماؤها إلى السلوك الحيواني عامة والسلوك الإنساني خاصة بأنه سلوك كلي غير قابل للتحليل أو التجزئة بحيث لا يتم فهم هذا السلوك إلا من خلال هذه الصيغة الكلية والتي تسمى بالشكل أو الإطار الكلي (الجشتالت) فهذا الكل هو الذي يحدد الاعتماد الوظيفي للأجزاء بمعنى أن السلوك يشكل وحدة معينة، يحدث نتيجة لوجود الكائن الحي في موقف معين، ويتميز هذا الموقف بالوحدة الكلية كون أن العوامل التي يتألف منها تشكل سياقاً كلياً يؤثر على الكائن الحي فتجعله يستجيب له بطريقة ما حتى يحقق تكيفه مع هذا الموقف وحل الإشكال المتضمن فيه.

ومن علماء هذه المدرسة كوهلر Kohler وكوفكا Koffka وهم من الألمان الذين هاجروا إلى أمريكا حيث عملوا معا لبناء هذه المدرسة التي ترى بان الخاصية الجوهرية في العقل الإنساني هي قدرته على التنظيم الإدراكي، وإدراك الأشياء ككليات منظمة"، واعتبر هؤلاء الحادث النفسي عبارة عن كل منظم تنظيما معينا يعطي للأجزاء الداخلة في تركيبه معنى معينا يختلف عن مجموع الأجزاء، بل هو أكبر منها، إذ أنه يساوي مجموع هذه الأجزاء جميعا مضاف إليها تنظيم أو معنى معين، وتميزت هذه المدرسة بأبحاثها التي دارت حول الإدراك والتعلم، وتنظر هذه المدرسة إلى السلوك على أنه وليد عملية إعادة التنظيم الإدراكي لعناصر الموقف الذي يتفاعل معه الفرد وذلك على نحو شمولي كلي.

لقد تمثلت منهجية البحث التي اتبعها رواد هذه المدرسة في دراسة الظواهر النفسية من خلال مواقف إشكالية تتمثل في وضع الفرد أو العضوية في موقف مشكل، أو وضع يستلزم حلاً معيناً كالحصول على الطعام مثلاً، ويقوم الباحث بملاحظة سلوك العضوية أثناء بحثها عن الحل. وقد تتطلب المشكلة عادة قيام العضوية ببعض الإجراءات لحل هذه المشكلة كالدوران حول حاجز معين يحول دون وصولها إلى الهدف المنشود، واستخدمت في هذه الأبحاث بعض أنواع القرود وصغار الأطفال،

وكان عليهم أن يقوموا باستجابات الثقافية معينة للوصول إلى الهدف، لأن الحاجز يمنعهم من الوصول إليه مباشرة. وبينت النتائج أن بعض القرود والأطفال يصلون إلى الحل بسرعة من خلال عملية الاستبصار، بينما تفشل حيوانات أخرى كالدجاج في الوصول إلى الحل الصحيح، ويعزي الجشتالتيون ذلك إلى قدرة القرود والأطفال على إدراك المظاهر الرئيسية للمهمة التي تتطلب نوعا من الحل الاستبصاري، في حين يفشل الدجاج في ذلك لعدم توفر المقدرة على الإدراك والتبصر.

لذلك فإن حل أي مشكلة حسب هذا الاتجاه يتطلب من العضوية إدراك المثيرات التي ينطوي عليها الوضع المشكل والعلاقات القائمة بينها، والقدرة على إعادة تنظيم عناصر الموقف عقلياً بحيث يؤدي ذلك إلى ظهور الحل على نحو سريع ومفاجئ ومكتمل إن سرعة الحل وفجائيته واكتماله يوحي بسلوك العضوية الاستبصاري، وقيامها بإعادة تنظيم إدراكها المثيرات الوضع المشكل، فالعضوية تهتدي إلى الحل فجأة، وذلك نتيجة التبصر في الوضع وإدراك العلاقات المختلفة التي تقوم بين مكونات هذا الوضع. ونجد أن هذه المدرسة أولت العناية الكبرى العملية الإدراك في السلوك، بحيث انصبت تجاربها على عمليات الإدراك والقوانين التي تحكمه. (الزغول، الهنداوي، 2013، ص39–40)

سابعاً: المدرسة التحليلية:

سيغموند فرويد (Freud): (1856-1939)

يرجع لهذا الطبيب النمساوي الفضل في ظهور هذه المدرسة وفي إيجاد طرائق التحليل النفسي فقد استعمل هو وزميله بروير Brever طريقة التنويم المغناطيسي التحليل الإضطرابات العصابية ومعالجتها، وتنبه فرويد إلى أن الشخص المنوم مغناطيسياً عادة ما يتذكر رغبات وخبرات لا يتذكرها أثناء اليقظة، وقد علق فرويد أهمية خاصة على الرغبة الجنسية، إذ يرى أنها تنعكس بصورة غير مباشرة في سلوك

الفرد. كما واعتبر فرويد أن الأحلام تعد من أهم الطرق غير المباشرة للتعبير عن الرغبات الجنسية، ولذلك لجأ إلى أسلوب تحليل الأحلام في دراسة الاضطرابات النفسية إضافة إلى أنه استخدم أسلوب التداعي الحر لهذا الغرض وفيه يترك الفرصة لمرضاه بالاسترخاء في جلسة مريحة والتعبير عن كل ما يجول في خواطرهم.

قدم فرويد الكثير من الأمور التي لم يوافقه عليها علماء النفس نظرا لاستنتاجها من خلال تعامله مع مرضاه وافتقارها للإثبات العلمي، وقد بالغ في أهمية الدافع الجنسي في السلوك، ورغم ذلك اعترف العلماء بفضله في الإشارة إلى أهمية الدوافع اللاشعورية في السلوك، ولا سيما خبرات الطفولة المبكرة المؤلمة نظراً لدورها الفعال في تصرفات الراشد وتكوين شخصيته فيما بعد.

بحث فرويد في الجنس وعزا الاضطرابات النفسية إلى نزعة أطلق عليها اسم اللبيديو Libido أو الطاقة الجنسية، ويرى أن السلوك الإنساني محكوم بغرائز فطرية لا شعورية تتمثل في غريزة الحياة والموت، ويقصد باللاشعور ذلك المخزون من الأفكار والمخاوف والرغبات المكبوتة التي لا يعيها الإنسان ولكنها تعمل على نحو لا شعوري على تحريك السلوك لديه.

ومع أن آراء فرويد تعرضت لنقد من جهات متعددة، إلا أن أراءه في مكونات الشخصية والمؤلفة من الآنا Ego والهو id والأنا الأعلى Super ego ما تزال تحظى بالقبول في دوائر علم النفس الإكلينكي، كما أن طريقته في العلاج النفسي ما تزال تستخدم في علاج حالات العصاب.

وانشق عن مدرسة فرويد تلميذه أدلر Adler الذي أسس ما يسمى بعلم النفس الفردي، والذي يركز على الشعور بالنقص ومحاولة التفوق لتأكيد الذات كدافع أساسي للتخلص من ذلك الشعور والمحاولة في التعويض كما أنشق يونغ Jung وأسس مدرسة علم النفس التحليلي، وأكد فيها قيمة اللاشعور الجمعي الذي يشترك به الإنسان مع بقية

البشر من خلال وراثته للدماغ. وقد وضع نظرية في أنماط الشخصية وعمد إلى تفسير الاضطرابات العصابية والسلوكية تبعاً لأنماط الشخصية الانبساطية والانطوائية وطبيعة اللاشعور الجمعي الموروث.

(الزغول، الهنداوي، 2013، ص40–41)

الدرس الثامن: العمليات العقلية

تمهيد:

تعد العمليات العقلية من المفاهيم الأساسية في علم النفس بصفة عامة وعلم النفس المعرفي بصفة خاصة، إذ تشير إلى مجموعة من الأنشطة الذهنية الداخلية التي يقوم بها الإنسان من أجل استقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها واستخدامها في التفاعل مع البيئة المحيطة، وتشمل هذه العمليات الإحساس والإدراك والانتباه والذاكرة والتفكير والتخيل وحل المشكلات واتخاذ القرار، وتعمل هذه العمليات بشكل متكامل ومترابط، حيث لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى، فالإدراك يعتمد على الإحساس، والتفكير يستند إلى الذاكرة والانتباه، وتكمن أهمية العمليات العقلية في دورها الفعال في توجيه السلوك الإنساني وتنظيم التعلم وبناء المعرفة، مما يجعلها محورا أساسيا لفهم القدرات العقلية والفروق الفردية بين الأفراد في مختلف المواقف التعليمية والحياتية.

1. تعريف العمليات العقلية:

العمليات العقلية هي وظائف معرفية تقوم بها النفس الإنسانية لمعالجة المعلومات المستقبلة من البيئة، وتشمل الإحساس، والإدراك، والانتباه، والذاكرة، والتفكير، واتخاذ القرار، وحل المشكلات وغيرها، هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة، لكنها تستدل عليها من خلال السلوك والأداء في المواقف المختلفة، وتعد هذه العمليات محور علم النفس المعرفي الذي يسعى لفهم كيفية معالجة العقل البشري للمعلومات وكيف تؤثر هذه المعالجات على السلوك.

وتعرف على انها الاحداث التي تدور داخل الدماغ منذ لحظة دخول المثير الى لحظة اتخاذ القرار بالإجابة عن ذلك المثير، تعد العمليات العقلية هي اساس الحياة للإنسان من خلال كل ما يمر به في حياته اليومية من اعمال سواء كانت هذه الاعمال

بدنية او ذهنية وهي تعتمد على ما يدور في محيط الفرد ومتطلبات عمله، وبينما يمتلك من خبرات ومعلومات مخزونة في الدماغ فكلما كانت خبرات ومعلومات الفرد كثيره كلما كانت عملياته العقلية واسعه وجيدة، حيث ان الانسان عندما يتعامل مع المحيط يجب ان يعرف هذا المحيط حتى يستطيع حماية نفسه من الاخطار التي تواجهه والشرط الاول لهذه المعرفة هو ان ينتبه الى ما يهمه من هذه البيئة وان يدركها بحواسه كي يستطيع ان يؤثر فيها وان يسيطر عليها بعقله وعضلاته (حسين، 2015، ص81-82).

2. مراحل العمليات العقلية:

تختلف بعض المصادر في تحديد عدد مراحل العمليات العقلية اذ يشير البعض الى انها خمس مراحل:

- ✓ مرحلة المثير
- ✓ تحديد المثير
- ✓ البحث في الذاكرة
- ✓ التفاعل بين المخزون والمثير لاتخاذ القرار
- ✓ تنفيذ القرار (قدوري، 2012، ص34).

بينما يشير البعض الى انها سبعة مراحل وهي كما يلي:

مراحل العمليات العقلية (حركية او معرفية):

- ✓ وجود حافز او مثير.
- ✓ تشكيل صوره.
- ✓ البحث في الذاكرة.
- ✓ اختيار الاستجابة.
- ✓ اختيار البرنامج الحركي.
- ✓ النتيجة.
- ✓ مثير او حافز استجابة (عواد، 2014، ص154-155).

3. أنواع العمليات العقلية الأساسية:

الإحساس والإدراك:

الإحساس هو العملية التي من خلالها يتلقى الفرد المعلومات من الحواس.

الإدراك هو تفسير العقل لهذه المعلومات وتحويلها إلى معنى.

تعد العملية الإدراكية أساسا لبناء العمليات المعرفية الأخرى مثل الفهم والتعلم.

الانتباه:

الانتباه هو العملية العقلية التي تسمح بتوجيه الموارد المعرفية نحو مثير معين والتركيز عليه مع تجاهل مثيرات أخرى.

الذاكرة:

الذاكرة تعتبر جوهر العمليات العقلية؛ فهي مسؤول عن تخزين، واسترجاع، ومعالجة المعلومات. وتعد عنصراً أساسيًا في كل العمليات العقلية الأخرى لأنها ترتبط بتعلم الخبرات السابقة واستخدامها في المواقف الجديدة.

التفكير واتخاذ القرار:

التفكير عملية عقلية عليا تتضمن تصنيف المعلومات، المقارنة، الاستنتاج، والتخطيط، لتصل إلى قرار أو حل لمشكلة.

حل المشكلات والتخيل:

حل المشكلات يتطلب تنشيط عمليات متعددة مثل الإدراك، الذاكرة، والتفكير، بينما التخيل يساعد في تصور حلول غير مباشرة.

الدرس التاسع: الذكاء

تمهيد:

يعد الذكاء من أهم المفاهيم الأساسية في علم النفس، ويشير إلى القدرة العامة للفرد على الفهم والتعلم والتفكير المنطقي وحل المشكلات والتكيف مع المواقف الجديدة، كما يتضمن الذكاء مجموعة من القدرات العقلية المتداخلة مثل الاستدلال والانتباه، والذاكرة، وسرعة معالجة المعلومات، واتخاذ القرار، ولا يقتصر الذكاء على الجانب المعرفي فقط، بل يشمل أيضا القدرة على التكيف الاجتماعي والانفعالي، وهو ما جعله مفهوما متعدد الأبعاد يختلف في مستواه من فرد إلى آخر تبعا للعوامل الوراثية والبيئية والتربوية، وتبرز أهمية الذكاء في كونه أساسا للنجاح الأكاديمي والمهني، وأداة فعالة لفهم الفروق الفردية بين الأفراد في مختلف مجالات الحياة.

1. المفهوم الفلسفي للذكاء:

إن مصطلح الذكاء أقدم في نشأته من علم النفس ودراساته التجريبية فقد أشار بيرت Burt إلى أن مصطلح الذكاء Intelligence يرجع إلى الكلمة اللاتينية Intelligentia، والتي ابتكرها الفيلسوف الروماني شيشرون، ولهذا فإن تناول النشاط العقلي لم يكن قاصرا على علماء النفس، وإنما تناوله الفلاسفة قبلهم، وكان منهجهم في ذلك، هو منهج التأمل العقلي أو الاستبطان، وهو المنهج الذي اتبعه علم النفس قبل أن يصبح علما تجريبيا، ويعتمد هذا المنهج على ملاحظة الفيلسوف لنفسه أثناء قيامه بالتفكير أو أي نشاط عقلي، ثم يدون نتائج ملاحظاته الذاتية بعد ذلك.

ولعل أول ملاحظة لتناول النشاط العقلي بالتحليل، ترجع إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون فقد توصل أفلاطون نتيجة تأملاته إلى تقسيم النفس الإنسانية إلى ثلاث مكونات أو ثلاثة مظاهر رئيسية: العقل والشهوة والغضب، وتقابل هذه المظاهر في علم النفس الحديث الإدراك، وهو الذي يؤكد الناحية المعرفية لنشاط الإنسان، والانفعال

أو الوجدان وهو الذي يؤكد الناحية العاطفية والنزوع وهو الذي يؤكد الفعل، وقد شبه أفلاطون في إحدى محاوراته قوى العقل بعربة يقودها سائق ماهر هو العقل، ويجرها جوادان هما الإثارة والرغبة (الشيخ، 2012، ص56).

2. المفهوم البيولوجي للذكاء:

أشار سبيرمان إلى أن الفضل في إدخال مصطلح الذكاء في علم النفس الحديث يرجع إلى هربرت سبنسر Spencer في أواخر القرن التاسع عشر. فقد حدد سبنسر الحياة بأنها التكيف المستمر للعلاقات الداخلية مع العلاقات الخارجية، ويتم التكيف لدى الحيوانات الدنيا بفضل الغرائز، أما لدى الإنسان فإنه يتحقق بواسطة الذكاء. وبهذا يرى سبنسر أن الوظيفة الرئيسية للذكاء هي تمكين الإنسان من التكيف الصحيح مع بيئته المعقدة، والدائمة التغير.

ونظرا لأن سبنسر كان متأثراً إلى حد بعيد بنظرية التطور، فقد قرر أنه خلال تطور المملكة الحيوانية، وأثناء نمو الطفل، يحدث تمايز في القدرة المعرفية الأساسية فتتحول إلى تنظيم هرمي من القدرات الأكثر تخصصا: الحسية والإدراكية والترابطية وغيرها، شأنها في ذلك شأن جذع الشجرة، الذي يتفرع إلى أغصان عديدة. ويتفق سبنسر مع الاتجاهات الفلسفية القديمة من حيث تمييزه بين مظهرين رئيسيين للحياة العقلية: الجانب المعرفي والجانب الوجداني أو الانفعالي، ويتضمن الجانب المعرفي عمليتين رئيسيتين: التحليل أو التمييز الذي يتمثل في القدرة على التمييز بين الأشياء وإدراك أوجه الاختلاف بينها، وعملية التركيب أو التكامل، وهي إعادة تكوين الأشياء في مركب جديد (الشيخ، 2012، ص57).

3. المفهوم الاجتماعي للذكاء:

إن الإنسان لا يعيش في فراغ، وإنما يعيش في مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه. ولكل مجتمع حضارته بجانبيها المادي والروحي، ولكل مجتمع عاداته وتقاليده في التفكير

وأساليب السلوك. ولهذا فقد حاول بعض العلماء، الربط بين الذكاء وبعض العوامل التي تعتبر نتاجا للتفاعل الاجتماعي، أو المرتبطة بنظم المجتمع أو مدى نجاح الفرد في هذا المجتمع.

فقد ميز ثورنديك Thorndike ، على سبيل المثال، بين ثلاثة أنواع أو مظاهر للذكاء: الذكاء المجرد، وهو القدرة على معالجة الألفاظ والرموز، والذكاء الميكانيكي، وهو القدرة على معالجة الأشياء والمواد العيانية كما يبدو في المهارات اليدوية الميكانيكية، والذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التعامل بفعاليات مع الآخرين، ويتضمن القدرة على فهم الناس والتعامل معهم والتصرف في المواقف الاجتماعية.

ويرى ثورنديك أن الذكاء الاجتماعي يتغير تبعا للسن والجنس والمكانة الاجتماعية، فبعض الناس يتعاملون بكفاءة مع الراشدين، بينما لا يستطيعون التعامل الأطفال، كما أن بعض الأفراد يجيدون القيام بدور القيادة في الجماعات، بينما يجد مع غيرهم الرضا والارتياح في أن يترك القيادة لغيره.

كذلك يؤكد بعض العلماء دور الذكاء في النجاح الاجتماعي، ويرون أن النجاح في المجتمع يحتاج إلى نسبة عالية من الذكاء (الشيخ، 2012، ص58–59).

4. التعريفات النفسية للذكاء:

حاول الكثير من علماء النفس تعريف الذكاء عن طريق الربط بينه وبين ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني، ونتيجة لذلك، تعددت التعريفات وتنوعت باختلاف الجانب الذي يركز عليه عالم النفس من جوانب هذا النشاط ومن أهم هذه التعريفات:

تعريف بينيه :Binet رغم أن بينيه يعتبر واضع أول اختبار للذكاء، إلا أنه كما قرر بيترسون، لم يضع مطلقاً تعريفاً محددا للذكاء، ولكن له بعض الآراء التي تعكس تصوره لطبيعة الذكاء. لقد استبعد بينيه، كما رأينا سابقا، استخدام الاختبارات الحسية والحركية في قياس الذكاء، وقد ركز في تصوراته المبكرة على التذكر والتخيل، ثم

على الانتباه الإرادي. إلا أنه تحول فيما بعد إلى التأكيد على التفكير أو عميلة حل المشكلات، وحدد فيها ثلاث خطوات الاتجاه، والتكيف والنقد الذاتي. ويعبر الاتجاه عما يقصد به في الكتابات النفسية الحديثة بالتأهب الذي يشكل نشاط البحث عن هدف جانبا أساسياً منه. ويتضمن التكيف اكتشاف الوسائل التي توصل إلى الأهداف وابتكار الأساليب أو انتقائها. أما النقد الذاتي فيقصد به التقويم الذاتي. ثم أضاف بينيه خطوة رابعة فيما بعد، وهي الفهم، ويقول بينيه في وصفه للذكاء أن الأنشطة الأساسية في الذكاء هي الحكم الجيد والفهم الجيد، والتعقل الجيد.

وهكذا يتضح أن "بينيه" يقدم وصفا للذكاء أكثر من أن يقدم تعريفا له، ويتضح من اختياره لإختباراته أنه يرفض اعتبار الذكاء شيئا واحد، وإنما هو مجموعة من العمليات أو القدرات، على الرغم من أن اختباره يعطى درجة واحدة للنشاط العقلي للفرد (الشيخ، 2012، ص59–60).

5. الذكاء هو القدرة على التعلم:

لعل من أكثر التعريفات شيوعا ذلك الذي يعتمد على ربط الذكاء بالقدرة على التعلم، فقد كان واضحا منذ "بينيه"، أن الأفراد الذي يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء، يكون تحصيلهم أعلى من أولئك الذين يحصلون على درجات منخفضة، ويستدل البعض من هذا، على أن الطفل يحصل تحصيلا مرتفعا لأنه ذكي، وتحصيلا منخفضاً لأنه أقل ذكاء. ومن أمثلة هذه التعريفات تعريف كلفن Colvin للذكاء بأنه القدرة على تعلم التكيف للبيئة، أو تعريف ديربورن Dearborn بأنه القدرة على اكتساب الخبرة والإفادة منها، أو تعريف ادواردز Edwards بأنه القدرة على تغيير الأداء.

6. الذكاء هو القدرة على التكيف:

وتوجد مجموعة أخرى من التعريفات توحد بين الذكاء وبين القدرة على التكيف، أو التوافق مع البيئة التي تحيط بالفرد. ومن أمثلة هذه التعريفات تعريف جودانف Goodenough بأن الذكاء هو القدرة على الإفادة من الخبرة للتوافق مع المواقف الجديدة، أو تعريف بنتنر Pintner بأنه قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع ما يستجد في الحياة من علاقات.

7. الذكاء هو القدرة على التفكير:

وتؤكد بعض التعريفات على أهمية التفكير وخاصة التفكير المجرد في تكوين الذكاء، ومن أمثلة ذلك تعريف سبيرمان Spearman بأن الذكاء هو القدرة على إدراك العلاقات، وخاصة العلاقات الصعبة أو الخفية، وكذلك القدرة على إدراك المتعلقات. فعندما يوجد أمام الفرد شيئان أو فكرتان فإنه يدرك العلاقة بينهما مباشرة. وحينما يوجد شيء وعلاقته، فإن الفرد يفكر مباشرة في الشيء الآخر المرتبط معه بهذه العلاقة.

ومنها أيضاً تعريف تيرمان Terman للذكاء بأنه القدرة على التفكير المجرد (الشيخ، 2012، ص60-61).

وعليه يمكن أن نلخص تعريف الذكاء في التعريفات التالية:

تعريف ثورندايك:

- ❖ هو مجموعة من العناصر والجزئيات، ذلك أن كل أداء أو نشاط عقلي هو عبارة عن عنصر أو جزء مستقل عن بقية الأجزاء والعناصر الأخرى كما ورد في (الطريري، 1999، ص12).
- ❖ فثورندايك يحدد الخصائص التالية لتصوره للذكاء وتتمثل في:

❖ الذكاء المجرد: وهو القدرة على معالجة الالفاظ والرموز الذكاء الميكانيكي: ويعني القدرة على معالجة الاشياء والمواد العيانية.

❖ الذكاء الاجتماعي: ويعني القدرة على التعامل بفاعلية مع الآخرين (عامود، 2000، ص464).

❖ تعريف واطسون على أنه: "يرى أن القدرات عبارة عن مجموعات من العادات التي تأخذ شكل نظم معينة تتغير وتتعدل وفق البيئة التي توجد فيها" (الطريري، 1999، ص13).

تعريف وكسلر:

هو القدرة الكلية التي تمكن الفرد من الاستجابة الهادفة، والتفكير بصورة منطقية والتفاعل مع المحيط بنجاح" (عامود، 2000، ص464).

ورد تعريف الذكاء في المعجم المفصل في علم النفس على أن الذكاء هو: "هو القدرة العقلية والعامة، والقدرة على إدراك العلاقات بين الاشياء والافكار، والقدرة على حل المشكلات والقدرة على التكيف الاجتماعي، ويبدأ الذكاء من الادراك الحسي وينتهي بالتفكير المجرد" (لورسي، 2015، ص119).

8. خصائص الذكاء:

ان الاطلاع على عدد من المراجع الت تطرقت الى الذكاء استوقفتنا مجموعة من الخصائص سنذكرها فيما يلي:

- نسبة الذكاء ثابتة لا تتغير عند الفرد: فنمو الذكاء في مرحلة الطفولة واكتساب معرف ومهارات لا يجعل منه يتحول من التخلف العقلي الى الذكاء الخفيف، وحتى الاختبارات التي نستعملها تراعي العمر الزمني.
- الوراثة تؤثر على عامل الذكاء: حيث أجريت دراسات في هذا الصدد واستهدفت توائم متماثلة، توائم، والاخوة، فتوصلت النتائج إلى أن معاملات الارتباط في

الذكاء لدى: التوائم متماثلة أعلى 0,88 والتوائم اقل من المتماثلة 0,63، بينما الاخوة 0,50، وهذا ما يعني أن الوراثة تمد الفرد بإمكانيات تحدد خصائصه التكوينية وقدراته العقلية (أبو النيل، 1985، ص66).

- التعلم جزء من الذكاء.
- للبيئة انعكاس على الذكاء: فكلما كانت محفزة ومشجعة للطفل انعكس ايجابا عليه، فدراسة التوائم المتماثلة التي تعيش مفصلة أحدهما في بيئة ريفية وأخر في بيئة حضارية وجدت فروق بعد قياس الذكاء لهما، وبطبيعة الحال ترجع للبيئة (أبو النيل، 1985، ص69).

9. العوامل المؤثرة في الذكاء

يتأثر الذكاء بعدة عوامل متداخلة، يمكن تصنيفها إلى عوامل وراثية وبيئية ونفسية واجتماعية، ومن أهمها:

- ✓ العوامل الوراثية
- ✓ العوامل البيئية
- ✓ العوامل التربوية والتعليمية
- ✓ العوامل النفسية والانفعالية
- ✓ العوامل الاجتماعية والثقافية

الدرس العاشر: الانتباه

تمهيد:

يعد الانتباه من العمليات العقلية الأساسية التي تقوم بدور محوري في تنظيم النشاط العقلي والسلوك الإنساني، إذ يمكن الفرد من توجيه تركيزه نحو مثير أو نشاط معين دون غيره من المثيرات المتعددة التي تحيط به، وينظر إلى الانتباه على أنه البوابة الأولى لمعالجة المعلومات، حيث لا يمكن حدوث الإدراك أو التعلم أو التفكير الفعال دون توفر قدر كاف منه، كما يتأثر الانتباه بعدة عوامل داخلية كالدافعية والميول والحالة الانفعالية، وعوامل خارجية تتعلق بطبيعة المثيرات من حيث شدتها وحداثتها وتنظيمها، وتكمن أهمية الانتباه في كونه أساسا لضبط السلوك وتحسين الأداء المعرفي والتعليمي، مما يجعله عنصرا جوهريا في مختلف المواقف الحياتية والتربوية.

1. تعريف الانتباه:

أشار بوزنر أن الانتباه ليس مفهوما واحدا بل تسمية تطلق على مجال معقد من الدراسة، وعلى الرغم من أن موراي وضع قائمة بست زمر للانتباه (التركيز الذهني، التيقظ، الانتباه الانتقائي، البحث، زيادة الفاعلية، التهيؤ) فإن بوزنر قد ارتأى أن لواء السيادة يعقد لثلاثة من معاني المصطلح وهي:

الانتقاء: انتقاء بعض المعلومات من الاشارات المتوافرة بغرض المعالجة الخاصة.

الجهد: معنى من معاني الانتباه يتصل بدرجة المجهود الواعي الذي يوظفه الفرد.

التنبه: حالة عضوية تؤثر في قدرة الاستقبال العامة لمعلومات الدخل. (آن وآخرون، 1996، ص345-346).

وقد عرف الباحثين الانتباه بعدة تعريفات منها:

الانتباه هو استعداد لدى الكائن الحي للتركيز على كيفية حسية معينة مع عدم الالتفات للتنبيهات الحسية الأخرى.

الانتباه هو مجموعة من استعدادات الحركية التي تسمى أحيانا بالوجهات الحركية التي تسير استجابة للكائن الحي.

الانتباه هو تهيئ ذهني للإدراك الحسي وهو يمثل بدوره استعداد خاص داخل الفرد يوجهه نحو الشيء الذي ينتبه إليه لكي يدركه.

يعرفه أحمد راجح (1995) بأنه تهيؤ ذهني أو هو توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين لملاحظته أو أدائه أو التفكير فيه (راجح، 1995، ص190).

كما يعرف بأنه عملية عقلية تهدف إلى حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن من خلال القدرة على التحكم في النشاط الانفعالي وتوجيهه وجهة محددة؛ مع تحرر الفرد من تأثير المنبهات المحيطة (عبد المجيد، الشربيني، 1998، ص297).

2. أنواع الانتباه:

ينقسم الانتباه من حيث منبهاته (حسب المثيرات) إلى ثلاثة أقسام:

أولا: الانتباه اللاإرادي (القسري):

حيث يحدث الانتباه حينما تفرض بعض المنبهات الخارجية أو الداخلية ذاتها علينا، يتميز هذا النوع بما يلي:

-أنه لا يتطلب مجهودا ذهنيا منك، بالتالي فهو يشد انتباهك لمنبهات جديدة.

-يفرض المنبه نفسه عليك فرضا ويرغمك على اختياره والتركيز عليه دون غيره من المنبهات.

ثانيا: الانتباه الإرادي (الانتقائي):

يحدث هذا الانتباه بإرادتنا وتوجيه انتباهنا إلى شيء يميل إليه الفرد ويهتم به لهذا يتطلب بذل مجهود ذهني مثل: انتباهك لدرس يلقى أو حديث، ويستلزم لإستمراره وجود دافع قوي وبذل جهد مع وضوح الهدف.

ثالثا: الانتباه الإعتيادي (التلقائي):

يتمحور حول التركيز المعتاد والتلقائي لوعي الفرد، لا يحتاج فيه إلى بذل جهد، ينطق بالموضوعات التي يميل إليها وتتفق مع عاداته وميوله واهتماماته (العبيدي، 2009، ص267).

من هذه الأنواع السابقة للانتباه يتضح لنا أ ن هناك صنفان من الانتباه هما:

انتباه عقلي: يتعلق بالمدركات الذهنية وعملياتها مثل: انتباه التلميذ لحل مسألة حسابية.

انتباه حسي: يتعلق بالمدركات الحسية كالسمع والبصر والشم وذلك لا يعني أن أعضاء الحس هي التي تنتبه إليها، وإنما الإنسان بكامله هو الذي ينتبه.

3. محددات الانتباه:

للانتباه محددات حسية عصبية، ومحددات عقلية معرفية، ومحددات انفعالية دافعية كما حددها فتحي الزيات (1995) سنتناولها بالتوضيح كما يلي:

1.3 المحددات الحسية العصبية:

تؤثر فاعلية الحواس والجهاز العصبي المركزي للفرد على سعة عملية الانتباه وفاعليتها لديه، فالمثيرات التي تستقبلها الحواس تمر بمصفاة كنوع من الترشيح الذهني وهذه المصفاة تتحكم عصبياً أو معرفياً أو انفعالياً في بعض هذه المثيرات؛ ولا تسمح إلا بعدد محدود من النبضات أو الومضات العصبية التي تصل إلى المخ، أما باقي المثيرات فتعالج تباعاً أو تظل للحظات قريبة من هامش الشعور ثم لا تلبث أن تتلاشي.

2.3 المحددات العقلية المعرفية:

إن مستوى ذكاء الفرد وبناؤه المعرفي وفاعلية نظام تجهيز المعلومات لديه يؤثر على نمط انتباهه وسعته وفعاليته؛ فالأشخاص الأكثر ذكاء تكون حساسية استقبالهم للمثيرات أكبر، ويكون انتباههم لها أكثر دقة بسبب ارتفاع مستوى اليقظة العقلية لديهم، وهذا بدوره يخفف من الضغط على الذاكرة قصيرة المدى مما يؤثر على نمط المعالجة

وييسر تتابع عملية الانتباه، كما يؤثر البناء المعرفي للفرد ومحتواه كماً وكيفاً وحسن تنظيمه على زيادة فاعلية الانتباه وسعته ومداه، حيث تكتسب المثيرات موضوع الانتباه معانيها بسرعة ومن ثم يسهل ترميزها وتجهيزها ومعالجتها وانتقالها إلى الذاكرة قصيرة المدى؛ مما يؤدى إلى تتابع انتباه الفرد للمثيرات.

3.3 المحددات الانفعالية الدافعية:

تستقطب اهتمامات الفرد ودوافعه وميوله الموضوعات التي تشبع هذه الاهتمامات، حيث إنها بمثابة موجهات لهذا الانتباه كما تعد حاجات الفرد ونسقه القيمى واتجاهاته محددات موجهة لانتقائه للمثيرات التي ينتبه إليها، ويتأثر الانتباه من حيث سعته ومداه بمكبوتات الفرد ومصادر القلق لديه حيث يستفيد هذه المكبوتات طاقته الجسمية والعصبية والنفسية والانفعالية، وتؤدي إلى ضعف القدرة على التركيز ويصبح جزءاً هاماً من الذاكرة والتفكير مشغولا بها، مما يترتب عليه تقليص سعة الانتباه وصعوبة متابعة تدفق المثيرات وترميزها وتجهيزها ومعالجتها (إبراهيم، 2010، ص171-173).

4. خصائص الانتباه:

للانتباه خصائص كثيرة نذكر منها:

الانتباه عملية إدراكية مبكرة:

وذلك لأنه يقع بين الإحساس الذي يهتم بالمثيرات الخام وبين منزلة الإدراك؛ الذي يهتم بإعطاء هذه المثيرات تفسيرات ومعان مختلفة.

الإصغاء:

وهو الخطوة الأولى في عملية تكوين وتنظيم المعلومات.

الاختيار والانتقاء:

فالفرد لا يستطيع أن ينتبه لجميع المنبهات المتباينة دفعة واحدة، ولكنه ينتقي ويختار منها ما يناسب حاجاته وحالته النفسية.

التركيز:

ويتمثل في اتجاه الشخص باهتمام إلى إشارات أو تنبيهات حسية معينة، وإهمال إشارات أخرى، ويكون دائماً قصدياً وبؤرياً، وقد يكون مركزا على منبه واحد من شريحة المنبهات التي تقع في المجال البصري، أو منتشرا بحيث يستطيع الشخص الاحتفاظ بمشاهدة مبعثرة عبر كل شيء يحدث حوله؛ أو أن يتبني الشخص موقفاً وسطا على متصل توزيع الانتباه.

التعقب:

هو الانتباه المتصل (غير المتقطع) لمنبه ما أو التركيز على تسلسل موجه للفكر عبر فترة زمنية، والمستوى المعقد فيه يبدو في القدرة على التفكير في فكرتين أو أكثر، أو نمطين من المنبهات أو أكثر في وقت واحد وعلى نحو متتابع دون خلط بينهما أو فقدان لأحدهما.

التموج:

وهو يعني أن المثير مصدر التنبيه رغم استمرار وجوده فإن تأثيره يتلاشى إذا ظهر مثير دخيل، ثم يعود المثير الرئيسي في الظهور مرة أخرى عندما ينتهي وجود المثير الدخيل.

التذبذب:

ويعني أن مستوى شدة المثير مصدر التنبيه يتذبذب مثال ذلك: أثناء متابعة الفرد لفيلم سينمائي؛ فإن انتباهه يتذبذب بين الشدة والضعف وفقاً لاختلاف قوة أحداث الفيلم.

عملية المسح:

وهي من مظاهر الانتباه ومن العمليات النفسية ذات الأساس الحسي، والتي غالباً ما تكون بصرية، أو سمعية، وهي تتمثل في تحركات العينين عبر المكان، أو في تصنت الأذن لكل ما يصلها من أصوات تحاول تجميع أشتاتها وقد سماها السيد علي بعملية الإحاطة (إبراهيم، 2010، ص167–177).

5. العوامل المؤثرة في الانتباه:

أ– عوامل تختص بالمنبه وظروف سياقه من العوامل الخارجية

ب – عوامل ذاتية تتعلق بالشخصية وميولاتها هي العوامل الداخلية.

ت – عوامل لها علاقة بالجانب العقلي المعرفي للفرد.

أولا: العوامل الخارجية المؤثرة في الانتباه:

- **الحركة:** يقصد بها حركة المنبه، فهي نوع من التغيير يطرأ على المنبه، فمثلا النظر إلى الأشياء المتحركة يجذب انتباه الإنسان على عكس الأشياء الثابتة مثل الإعلانات الكهربائية المتحركة ليلا تكون أكثر جذبا من الثابتة.
- **شدة المنبه:** من شأنه أن يجذب الانتباه إليه دون غيره من المنبهات الأقل شدة منه، مثل الميكروفون الأضواء، الضوضاء ... الخ
- **الحدة والحداثة:** الخبرة الجديدة التي تتدرج في رصيد الفرد الأول مرة تجذب انتباهه أكثر من غيرها مثل أي حدث شاذ أو مغاير للمألوف كفيل بأن يثير انتباهك أكثر من غيره.
- **طبيعة المنبه:** يختلف انتباهنا باختلاف طبيعة المنبه بمعنى هل هو منبه بصري أم سمعي....إلخ هل المنبه البصري صورة إنسان، حيوان إلى منبه سمعي كقصة إلى منبه شمي كالروائح.

- **تغيير المنبه:** هو عامل قوي جدا في جذب الانتباه فهو يلفت النظر أكثر من الثابت مثل فيلم سينمائي يكون أكثر جذبا من خلال المناظر والإيقاع والكلام والتحرك.
- **موضع المنبه:** يكون جذب الانتباه فيه متأثر بموضع المنبه بالنسبة لمجال الإدراك، مثلا أن القارئ العادي أكثر انجذابا وأشد انتباها عند قراءته لجريدة إلى النصف الأعلى من صفحاتها على النصف الأسفل وكذلك الأمر بالنسبة للصفحتان الخارجيتان الأولى والأخيرة.
- **حجم المنبه:** يعتبر الحجم عنصرا جذابا للانتباه أكثر من الأشياء الصغيرة مثلا: الإعلانات كبيرة الحجم أكثر إثارة من الصغيرة وكذلك الأمر بالنسبة للحروف الكبيرة والصغيرة.
- **التباين والتضاد:** هو التناقض الموجود في المثير عما حوله وهو كل شيء يختلف اختلافا كبيرا عما يوجد في محيط الفرد.
- **إعادة العرض:** إعادة عرض المنبه يؤدي إلى إثارة الانتباه إليه، مثلا تكرار الإعلان التجاري عدة مرات في اليوم يؤدي إلى انتباه الناس اليه؛ لكن كثرة التكرار تؤدي إلى الملل لذلك يلجأ المختصون في فن الإعلانات إلى إعادة الفكرة في إطار مختلف لتجنب الملل.

ثانيا: العوامل الداخلية:

توجد عوامل داخلية مختلفة مؤقتة أو دائمة تهيئ الفرد للانتباه إلى موضوعات خاصة ومحددة دون غيرها ونذكر بعضها:

الدوافع:

هي الحاجات البيولوجية أو العضوية مثال: الجائع في طريق عام يكون انتباهه مركزا أكثر على لافتات المطاعم وروائح الأطعمة.

التهيؤ أو الوجهة الذهنية:

هو الاستعداد الذهني للانتباه فمثلا إذا كنت تريد اقتناء كتابا محددا فإن أ ول شيء تراه في المكتبة هو عنوان ذلك الكتاب .... إلخ.

الحافز والاستثارة الداخلية:

الاستثارة الداخلية والحافز محركا لطاقة الفرد حتى يتم جذب الانتباه، فيزداد الانتباه وينخفض حسب قوة الحافز أو العكس.

الاهتمامات والميول:

تعد اهتمامات الأفراد وميولهم ودوافعهم وقيمهم من أهم المحددات الداخلية للانتباه، مثلا انتباه الشخص لبعض الموضوعات في البيئة المحيطة به أو الأحداث التي تحدث حوله، إنما تتحدد من خلال اهتمامه ودوافعه وقيمه.

الراحة والتعب:

ترتبط اليقظة والانتباه بالراحة، في حين أن التعب يؤدي إلى فقدان التركيز وضعف القدرة عليه، وهذا دليل على نفاذ الطاقة الجسمية والعصبية، مثل الطفل الذي لم ينل حظاً وافرا من النوم (العبيدي، 2009، ص270).

تشتت الانتباه:

هو عدم التركيز وشرود الذهن أثناء العمل أو القراءة ويعجز المصاب به على استعادة الموضوع، ويكون هذا التشتت لبضع دقائق ويندرج تحته تغير نفسي كعدم الميل إلى موضوع وجسمي كالتعب والإرهاق والاجتماعي كالخصام داخل الأسرة.

ثالثا: العوامل العقلية المعرفية:

هذه العوامل تتحدد في مستوى القدرات العقلية للفرد ودرجة بنائه المعرفي كما وكيفا وفاعلية نظام تجهيز المعلومات، يكون هذا على قدرة انتباهه، لذلك نجد أن الذكي تكون حساسة استقباله للمثيرات أكبر وبشكل دقيق مع ارتفاع في مستوى اليقظة العقلية ويسهل عليه معالجتها.

الدرس الحادي عشر: سيكولوجية الإدراك

تمهيد:

يعد الإدراك من العمليات العقلية الأساسية التي من خلالها يقوم الإنسان بتنظيم وتفسير المثيرات الحسية القادمة من البيئة المحيطة وإضفاء معنى عليها، بحيث لا يقتصر على مجرد استقبال الإحساس، بل يتجاوز ذلك إلى فهم المعلومات وربطها بالخبرات السابقة المخزنة في الذاكرة، ويسهم الإدراك في تكوين صورة متكاملة عن العالم الخارجي، مما يساعد الفرد على التكيف مع المواقف المختلفة واتخاذ السلوك المناسب، كما يتأثر الإدراك بعدة عوامل ذاتية كالدوافع والميول والخبرات السابقة، وعوامل موضوعية تتعلق بخصائص المثيرات نفسها، وتكمن أهمية الإدراك في كونه الأساس الذي تُبنى عليه باقي العمليات العقلية كالتفكير والانتباه والتعلم، الأمر الذي يجعله محورا رئيسيا في فهم السلوك الإنساني في مختلف المجالات.

1. تعريف الإدراك:

يتفق معظم علماء النفس على أن الإدراك هو محاولة لفهم العالم من حولنا من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس إلى الدماغ الانساني والفهم هنا ينطوي على التفسير والترميز والتحليل والتخزين والاستجابة الخارجية عند الحاجة، فيعرفه كل من نورمان وليندزي على أنه تعديل للانطباعات الحسية عن المثيرات الخارجية من أجل تفسيرها وفهمها، ويعرفه اندرسون على أنه محاولة لتفسير المعلومات التي تصل إلى الدماغ، كما يعرفه كل من أندرايد وماري على أنه عملية تغيير البيانات الحسية القادمة من الحواس لتكوين صور عقلية عن البيئة (العتوم، 2004، ص101-102)

الإدراك هو عملية تحويل الانطباع الحسي إلى تمثيل عقلي من خلال تفسيره وإعطائه معاني.

هو عملية معرفية تمكن الفرد من فهم العالم المحيط به والتكيف معه من خلال اختيار استجابات مناسبة لمعنى المثيرات.

هو العملية العقلية التي تميز المحسوسات وتكسبها دلالة ومعنى (القضاة، الترتوري، 2006، ص305).

2. الإحساس والإدراك:

يرتبط الإدراك ارتباطاً وثيقاً بالإحساس إذ لا يمكن فصلهما عن بعضهما، وهذا لا يعني تحديداً أنهما عملية واحدة، حيث توجد بعض الفروق بينهما:

فالإحساس عملية فيزيولوجية تتمثل في استقبال الإثارة الحسية من العالم الخارجي أو الداخلي وتحويلها إلى نبضات كهرو عصبية في الجهاز العصبي، في حين أن الإدراك هو عملية نفسية تتمثل في تفسير هذه النبضات وإعطائها معاني خاصة.

الإدراك هو عملية ترجمة للمحسوسات التي تنتقل إلى الدماغ على شكل رسائل مرمزة ماهيتها نبضات كهربائية تسري عبر الأعصاب الحسية التي تصل ما بين أعضاء الحس والدماغ فعملية الإدراك عملية بنائية بمعني أن الإشارات الكهربائية الواصلة إلى الدماغ تتجمع ويتألف منها مدرك كلي ذو معنى، أي الدماغ يترجم إحساسات لا معنى لها إلى مدركات ذات معنى.

3. شروط حدوث الإدراك:

الموقف الإدراكي عبارة عن ذات تدرك وموضوع يدرك ومن ذلك تتحدد هذه الشروط:

الانتباه:

حيث يكون انتباه الطالب نحو المجال ككل ولا يستجيب الطالب لجميع المثيرات مما يعني أن عملية الإدراك عملية انتقائية، كما أن شدة المثير تؤدي إلى زيادة جذب الانتباه، وتكرار المثير يؤدي إلى جذب الانتباه، والمعلم الذي يكرر طرح المعلومة من خلال تشكيلات مختلفة يؤدي إلى جذب انتباه الطالب.

الخبرة:

وتعني مرور الطالب بالموقف التعليمي الذي يضيف إلى خبراته معنى جديد وهذا يعني أن إدراكه للمثيرات لا يتم دفعة واحدة (القضاة، الترتوري، 2006، ص313)

4. العمليات السيكولوجية في الإدراك:

يتأثر الإدراك كعملية عقلية معرفية بالعمليات السيكولوجية ومن هذه العمليات ما يلي:

الأولية والحداثة:

وتعني أن معظمنا يتأثر حسب درجة وقع المثير كتجربة معاشة، ومثال ذلك: لو أن أحد الأفراد سافر في رحلة ترفيهية إلى جهة ما وصادف أن واجهته متاعب قاسية في بداية الرحلة ذات وقع مؤثر وبالغ على نفسه، فالتصور الغالب هو أن يكون لديه أثر سيئ، أما فيما لو تركت الفترة الأخيرة من الرحلة انطباعاً حسياً لديه وكانت ذات وقع محبب فإن التصور النهائي لديه هو أثر حديث.

التنبئية الإشباعية للذات:

وتعني أنه عندما تنبئ بشيء ما وتأتي النتائج مصدقة لتنبؤاتنا، حيث تعتقد بعض الصفات والمعتقدات عن بعض الأشخاص؛ وعندما تعاملنا معهم ونحن محملين بهذه المعتقدات عنهم؛ فإننا نحاول اختلاط أفعال نجبر بها هؤلاء الأشخاص على التصرف بطريقة تتطابق مع ما تجعله عنهم من أفكار، وبالتالي يحققون تنبؤاتنا المشبعة لذواتنا.

التوكيدية الإدراكية:

وتعني هذه العملية أننا غالبا نسعى إلى رؤية ما نود رؤيته وأيضاً رؤية ما نتوقع رؤيته فنحن ننظر إيجابياً إلى من نحب وبشكل مبالغ فيه أكثر من أولئك الذين لا نحمل تجاههم نفس الدرجة من الايجابية.

الانطباعية:

وهذه العملية تعني وجود انطباع محدد لدينا عن أشخاص، أو فئة معينة من الناس، فمثلا ما تحمله عن فئة الأطباء وفئة الحرفيين، يؤثر كثيرا في اتصالاتنا الشخصية مع أي فرد ينتسب لهذه الفئات حيث عند تعاملنا معهم تحضر إلى أذهاننا جميع السمات التي تميز هذه الفئة مباشرة، الأمر الذي يدفعنا إلى معاملة هذا الشخص باعتباره أحد أفرادها، ونجد أن هذه الانطباعية تؤثر بشكل سلبي على مدركاتنا وتفاعلاتنا مع الآخرين (راجح، 1999، ص435).

5. خواص العملية الإدراكية:

هناك خاصيتين للعملية الإدراكية:

- عملية تتوسط العمليات الحسية والسلوك وهذا يعني أن عملية غير قابلة للملاحظة المباشرة، وإنما يستدل عليها بالاستجابات الصادرة عن الفرد.
- عملية استخدام للإحساسات الصادرة عن المنبه والخبرة الماضية وتكامل بينهما وهذا ما يجعل الإدراك عملية فردية وفريدة، بمعنى أنها لا تتأثر بالمحيط الفيزيائي بل تتأثر بذكريات الفرد ودوافعه وانفعالاته، فالفرد هو الذي يرى لا عيناه فحسب.

6. المراحل التي تمر بها العملية الإدراكية:

توجد ثلاث مراحل أساسية في العملية الإدراكية وهي:

1.6 حدوث الاستثارة الحسية:

وهذه المرحلة هي التي تحرك وتستثير الأعضاء الحسية في جسم الإنسان كالإبصار والسمع والتذوق واللمس وتتأثر الاستجابة للمثيرات بشكل واضح نتيجة لخبراتنا السيكولوجية في الماضي والحاضر، وتتفاوت مع الاستجابة لهذه المثيرات بشكل واضح فقد يكون اللون الأحمر مثيرا حسياً بالنسبة لشخص معين، وقد يكون مثيرا منفرا لشخص أخر.

2.6 تنظيم المثيرات الحسية:

وهي المرحلة التي يتم فيها تنظيم وتصنيف المثيرات والحوافز القادمة من العالم الخارجي، حيث يتم تصنيفها كوحدات مستقلة، حيث إن التنظيم للمثيرات يأخذ في الاعتبار الدلالات والمعاني المشتركة بين المثيرات والحوافز البشرية والطبيعية في العالم الخارجي، مثال: تقدير المسافات التقريبية بين موضوعين.

3.6 تفسير الاستثارة الحسية:

وهي تعني أن خبراتنا السابقة واحتياجاتنا وتوقعاتنا تحكم الطريقة التي تفسر بها ما تستقبله من معلومات فكل فرد منا يضفي على هذه الرسائل جانباً كبيرا من صيغته الذاتية (إبراهيم، 2010، ص198).

الدرس الثاني عشر: الدافعية (Motivation)

تمهيد:

تعد الدافعية من المفاهيم الأساسية في علم النفس، إذ تشير إلى مجموعة القوى الداخلية والخارجية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه وتحدد مستوى استمراريته نحو تحقيق هدف معين، وتتمثل الدافعية في الرغبات والحاجات والميول التي تدفع الإنسان إلى القيام بالنشاطات المختلفة، سواء كانت ذات طابع معرفي أو اجتماعي أو حركي. كما تؤثر الدافعية بشكل مباشر في مستوى الجهد المبذول، ودرجة المثابرة، ونوعية الأداء، مما يجعلها عنصرا حاسما في عمليات التعلم والإنجاز، وتختلف الدافعية من فرد إلى آخر تبعا لعوامل شخصية وبيئية وتربوية، الأمر الذي يبرز أهميتها في تفسير الفروق الفردية وفهم السلوك الإنساني في مختلف المواقف الحياتية والتعليمية.

1. تعريف الدافعية:

الدافعية هي المفهوم الذي نستخدمه عندما نصف القوى الفاعلة المؤثرة على الكائن العضوي حين يبدأ في سلوك ما أو تلك التي توجه سلوكه. كذلك فنحن نستخدم مفهوم الدافعية لتفسير الفروق في الكثافة أو الشدة الخاصة بالسلوك. فالسلوكيات الأكثر كثافة أو شدّة تعتبر نتيجة لمستويات أعلى من الدافعية. وبالإضافة لذلك، فنحن غالباً ما نستخدم مفهوم الدافعية للإشارة إلى المثابرة في السلوك؛ فالسلوك المدفوع بشكل مرتفع غالباً ما يكون مثابراً حتى لو كانت شدة هذا السلوك أو كثافته منخفضة (بيتري، غوفرن، 2016، ص24).

2. أنواع الدافعية:

تقسم الدافعية إلى نوعين رئيسيين:

1.2 الدافعية الداخلية:

هي الدافعية التي تنبع من داخل الفرد نفسه، أي أن الشخص يقوم بالنشاط لأنه يحبه أو يستمتع به أو يشعر بالرضا عند إنجازه، ومن الأمثلة على ذلك:

- ✓ طالب يختار تخصص معين لأنه يريده بشدة.
- ✓ طالب يدرس لأنه يحب التعلم.
- ✓ شخص يمارس الرياضة لأنه يستمتع بها.

2.2 الدافعية الخارجية:

هي الدافعية التي تأتي من عوامل خارجية، مثل المكافآت أو العقوبات أو الضغوط الاجتماعية، ومن الأمثلة على ذلك:

- ✓ طالب يدرس للحصول على درجات عالية أو لتجنب الرسوب.
- ✓ موظف يعمل بجد للحصول على راتب أو ترقية.

الدرس الثالث عشر: الاختبارات النفسية والقياس في علم النفس

تمهيد:

يعد القياس والاختبارات النفسية من الركائز الأساسية في علم النفس، إذ تهدف إلى دراسة الظواهر والسمات النفسية بأسلوب علمي موضوعي يعتمد على أدوات مقنّنة ومعايير دقيقة، وتستخدم الاختبارات النفسية لقياس القدرات العقلية، والسمات الشخصية، والميول، والدوافع، والذكاء، والتحصيل، وغيرها من المتغيرات النفسية التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة، ويسهم القياس النفسي في تحويل الظواهر النفسية المجردة إلى مؤشرات كمية قابلة للتحليل والتفسير، مما يساعد على التشخيص والتقويم، واتخاذ القرارات التربوية والعلاجية المناسبة، وتبرز أهمية الاختبارات النفسية في ضمان الدقة والموضوعية في البحث العلمي والتطبيقات النفسية المختلفة شريطة مراعاة أسس الصدق والثبات والمعايير الأخلاقية عند استخدامها.

1. الاختبارات النفسية:

الاختبار النفسي هو مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك يتم اختيارها بدقة بحيث تمثل السلوك المراد اختياره تمثيلاً دقيقاً. ويطلب من المفحوص القيام بعمل معين في هذا الموقف، ثم تقدر النتيجة على أساس صحة الاستجابة ومقدارها. يستخدم الأخصائي النفسي الاختبارات لتقدير إمكانيات الفرد وفي التشخيص والتنبؤ والتوجيه والإرشاد النفسي، ويمكن الإفادة منها في دراسة مجال واسع من السلوك البشري للحصول على معلومات هامة عن شخصية الفرد.

مما سبق يتبين ان الاختبارات النفسية ظهرت نتيجة للتفاعل الذي حدث بين حاجت المجتمع ومطالبه وقد انتشرت في معظم بلاد العالم منذ انشأ فونت (Wondt) أول معمل لعلم النفس التجريبي عام 1879 في مدينة ليبزج الألمانية (الخطيب، الخطيب، 2011، ص13).

2. تعريف القياس:

يعرف القياس بأنه عبارة عن إعطاء تقدير كمي لشيء معين، عن طريق مقارنته بوحدة معيارية متفق عليها، أو بأنه العملية التي يمكن أن نصف بها شيئا وصفا كميا في ضوء قواعد متفق عليها.

وتعتمد عملية المقارنة هذه على تحديد الصفة أو الخاصية المطلوب قياسها، ومعرفة ما إذا كانت موجودة أو غير موجودة، ثم بعد ذلك، تتم مقارنتها بالوحدة المتفق عليها. وتحديد الصفة أمر جوهري، ذلك أن نوع الصفة يحدد نوع المقياس الذي يصلح لقياسها، فالمقياس الذي يصلح لقياس الطول لا يصلح لقياس الوزن والعكس صحيح. كذلك الحال في القياس العقلي، المقياس الذي يصلح لقياس القدرة الميكانيكية لا يصلح لقياس القدرة اللغوية.

(الشيخ، 2012، ص96)

وقد أشار العالم آبت (Abt) إلى أن علم النفس بدأ يتجه لوضع مفاهيمه وفروضه في صورة قابلة للاختبار والفحص (Testable) متمشياً مع أدق الأساليب المنهجية العلمية.

3. الأهداف العامة للاختبارات النفسية:

- التعرف إلى قدرات الفرد الخاصة وذكائه العام واستعداداته ومواهبه وميوله واتجاهاته وذلك من أجل تصنيفه إلى مجموعات متجانسة أو من أجل توجيهه إلى الأعمال التي تتناسب مع قدراته.
- أنها تستخدم في ميدان التوجيه التربوي وذلك من أجل توجيه الطلبة إلى أنواع التعليم المختلفة التي تتوافق وما لديهم من قدرات واستعدادات.
- تفيد في عمليات التوجيه المهني حيث تتاح للفرد فرصة تحقيق أكبر قدر من الإنتاج والتكيف.

- يستفاد من الاختبارات النفسية في عملية التنبؤ والتشخيص ومن هذه العملية يتقرر العلاج الملائم. (الخطيب، الخطيب، 2011، ص19).

4. أهمية الاختبارات النفسية:

إن استخدام الاختبارات النفسية بدأ عندما اهتم الأخصائيون النفسيون بقياس الذكاء بهدف تحديد الأطفال المعوقين أو المتخلفين عقليا ووضعهم في فصول خاصة ورعايتهم بما يتلاءم مع قدراتهم العقلية. وتبرز أهمية الاختبارات النفسية فيما يلي:

- ✓ القياس النفسي هو أداة للحصول على عينة من سلوك الفرد في موقف معين وبذلك يمكن جمع بيانات عن هذا السلوك في أسلوب منظم وهذه البيانات لن يكون لها قيمة إذا اقتصرت دلالاتها على السلوك في الموقف المعين دون إمكانية التنبؤ عن سلوك الفرد.
- ✓ تمدنا الاختبارات بمعطيات قد لا يكون المفحوص واعيا بها أو غير قادر على التعبير عنها.
- ✓ تقييد البيانات الكمية والنوعية في تحديد درجة الفرد أو مستواه العقلي بالنسبة للمجموعة التي ينتمي إليها كما أنها تسمح للفاحص في تحديد الإطار المرجعي للمفحوص ومعرفة قدراته وحاجاته وأهدافه.
- ✓ تعتبر الاختبارات بأنواعها المختلفة والمتنوعة من أهم الأدوات المستخدمة في علم النفس للتوصل إلى فهم أعمق ومعرفة أكثر شمولاً الشخصية الفرد.

5. دور الاختبارات النفسية:

يمكن تحديد دور الاختبارات في الأهداف التالية:

- تقييم قدرات الفرد وإمكانياته من حيث ذكائه العام وقدراته العقلية الخاصة (اختبارات الذكاء).

- كشف الجوانب المختلفة من شخصية الفرد مشاعره وأفكاره ورغباته واتجاهاته (اختبارات الشخصية).
- تقييم ديناميات السلوك لدى الفرد وكشف الدوافع الواعية أو اللاواعية التي تحرك هذا السلوك (الاسقاطية).
- تشخيص الاضطراب أو المرض النفسي أو العقلي الذي يعاني منه الفرد.

فالتشخيص (Diagnostic) هو التقييم العلمي الشامل لحالة الفرد من حيث قدراته وإمكانياته والمشكلات التي يواجهها ويعاني منها.

ويهيئ التشخيص الطرق والأهداف لتخطيط برنامج علاجي شامل كما يتضمن التشخيص التنبؤ والافتراضات المتوقعة للحالة المعينة. (الخطيب، الخطيب، 2011، ص19–20).

6. أنواع الاختبارات:

الوسيلة الأساسية للقياس العقلي هي الاختبار العقلي، ويعرف الاختبار بأنه طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر. أو هو بعبارة أخرى، عينة مقننة من السلوك تستخدم في المقارنة بين فردين أو أكثر. فالاختبار العقلي على سبيل المثال، هو مجموعة من المشكلات التي تقيس سلوك الفرد في مظهر معين من مظاهر السلوك المعرفي أو الإدراكي.

ونتيجة لانتشار استخدام الاختبارات في مختلف ميادين النشاط الإنساني، فقد تعددت الاختبارات وتنوعت لتلائم مختلف الأهداف. ويمكن تصنيف الاختبارات النفسية على عدة أسس أهمها:

ما يقيسه الاختبار:

أ. الاختبارات التي تقيس الصفات أو النواحي العقلية المعرفية، مثل اختبارات الذكاء والقدرات العقلية الطائفية مثل القدرة الرياضية أو اللغوية، وكذلك الاختبارات التحصيلية.

ب.الاختبارات التي تقيس الصفات الانفعالية في الشخصية مثل الاختبارات الإسقاطية ومقاييس الميول والاتجاهات والقيم واختبارات الشخصية الموضوعية.

طريقة إجراء الاختبار:

أ. فردية، وهي التي لا يمكن إجراؤها إلا على فرد واحد بواسطة فاحص واحد في نفس الوقت، مثل اختباري بينيه ووكسلر للذكاء والاختبارات الإسقاطية.

ب.جماعية، وهي التي يمكن أن تجري بواسطة فاحص واحد على مجموعة من الأفراد في نفس الوقت.

محتوى الاختبار:

أ. اختبارات لفظية، وهي تلك التي تعتمد على اللغة والألفاظ في مفرداتها، وهي لا تجرى على الأميين.

ب.غير لفظية، وهي لا تحتاج إلى اللغة إلا لمجرد التفاهم وشرح التعليمات، وعادة ما تكون مفرداتها في شكل صور ورسوم.

الزمن:

أ. اختبارات سرعة وهي الاختبارات ذات الزمن المحدد الذي لا ينبغي أن يسمح بتجاوزه، وعادة ما تكون المفردات سهلة والتركيز على السرعة في الإجابة.

ب.اختبارات قوة، وهي تلك التي ليس لها زمن محدد، ويسمح للمفحوص بمحاولة الإجابة على جميع الأسئلة، وتعتمد الدرجة فيها على صعوبة الأسئلة.

نوع الأداء:

أ. اختبارات ورقة وقلم.

ب.اختبارات عملية مثل فك وتركيب الآلات والعدد وخلافه.

(الشيخ، 2012، ص98-100)

الدرس الرابع عشر: الارشاد النفسي

تمهيد:

يعتبر الإرشاد النفسي من المجالات التطبيقية المهمة في علم النفس، ويهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم ذواتهم والتعرف على قدراتهم وإمكاناتهم، والتعامل بفعالية مع المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية التي قد تواجههم في مختلف مراحل حياتهم. ويقوم الإرشاد النفسي على علاقة مهنية قائمة على الثقة والتفاعل الإيجابي بين المرشد والمسترشد، تستخدم فيها أساليب علمية وفنية لمساندة الفرد في اتخاذ القرارات المناسبة، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وتنمية الشخصية بشكل سليم، وتكمن أهمية الإرشاد النفسي في دوره الوقائي والعلاجي والنمائي، مما يجعله عنصرا أساسيا في تعزيز الصحة النفسية والارتقاء بجودة الحياة الفردية والاجتماعية.

1. تعريف الارشاد النفسي:

لغة:

في اللغة العربية كلمة الرشد والرشاد نقيض الغي، رشد الانسان بالفتح يرشد رشدا بالضمة ورشد بالكسر، يرشد رشدا ورشادا فهور رشيد، أرشده الله وأرشده إلى الامر ورشده هداه واسترشده طلب منه الرشد، ويقال استرشد فان المرؤ إذا اهتدى له، وأرشده ولم يسترشد، وفي الحديث وارشاد الضال أي هدايته الطريق وتعريفه الهداية والدلالة. (ابن منظور، 1968، ص175)

اصطلاحا: لقد تعددت المفاهيم نذكر منها:

تعريف باترسون الارشاد هم عملية تتضمن مقابلة في مكان خاص يستمتع فيها المرشد ويحاول ففهم المسترشد ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو أخرى يختارها ويقرها المرشد ويجب ان يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل للمشكلة (عبد العظيم، 2004، ص15).

والارشاد النفسي التربوي هو ذلك الارشاد الذي يهدف لمساعدة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات انفعالية أو عاطفية عن طريق الانشطة الارشادية التالية:

نسبة القدرة على فهم الذات وكيفية التغلب على الشعور بالنقص مواجهة الصراع بين الواقعية والجوانب الروحية والخلقية، مساعدة الطلاب في التخلص من الشعور باليأس والكآبة، مساعدة الطلاب على الاحتفاظ بحالة مزاجية متوازنة (الببلاوي، عبد الحميد 2002، ص6).

ويمكن تعريف الارشاد على أنه عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية لشخصية، حتى يتمكن من اتخاذ قرارته لي نفسه وحل مشكلته بموضوعية مجردة ويتم ذلك من علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الدي يتولى دفع العملية الارشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبارته المهنية (دبور، الصافي، 2007، ص18)

2. اهداف الارشاد النفسي:

أ-تنمية مهارات المواجهة والمهارات الاجتماعية:

إن أحد أدوار الاسترشاد النفسي المدرس هو تنمية قدرة الطالب على مواجهة الضغوط النفسية والتسلح ضد القلق في الشدائد الحياتية، اما فيما يخص المهارات الاجتماعية فتعد المدرسة نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتشابكة والمعقدة وهذه العلاقات هي المسالك التي يتخذها التفاعل الاجتماعي والقدرات التي يجري فيها التأكيد الاجتماعي، وهنا تحسين العلاقات بين الافراد داخل المجتمع المدرسي هو أحد أهم اهداف الخدمة المدرسية (الببلاوي، عبد الحميد، 2002، ص7).

ب-تحقيق التوافق النفسي:

لدى كل فرد قدرات وامكانيات يشعر الفرد عندما يستطيع تحقيقها بالراحة والاطمئنان النفسي وأن كل هذه القدرات لا يمكن يستغل الاستغلال الامثل إلا من خلال الراحة النفسية والتي يكون المرشد التربوي دورا في انمائها وتحقيقها (الاسدي وعبد المجيد، 2003، ص40).

ت-تحقيق الذات:

يهدف الارشاد النفسي إلى مساعدة الفرد على تحقيق ذاته سواء كان الفرد عاديا أو مميزا متأخرا أو متفوقا دراسيا، جانحا أو سويا من أجل ان يرضى عن ذاته ويتقبلها بشكل صحيح (الزعبي، 2002، ص33).

ث-حل المشكلات:

يهدف الارشاد التربوي إلى مساعدة الطالب على تخطي مشكلاته بأسلوب سليم ومنظم يستطيع من خلاله أن يتعلم كيف يتغلب على مشكلاته المستقبلية من خلال تعميم التعليم في حل المشكلات إضافة إلى ذلك يهدف الارشاد التربوي إلى تصنيف الطلبة وفق استعداداتهم وقدراتهم وميولاتهم الفردية ومساعدتهم على اختيار نوع الدراسة الحالية والمستقبلية وجمع البيانات والمعلومات الكافية عن الطالب وتنظيمها وتحليلها (ربيع، 2003، ص20).

ج-تحسين العملية التعليمية:

ان التوجيه والارشاد لا يمكن فصله في العملية التربوية فهو يفرض ايجاد جو نفسي وصحي وودي في المدرسة بين الطالب والمعلم والادارة والاهل وتشجيعهم على احترام الطالب كفرد له انسانيته وله حقوق وعليه واجبات ليتمكن من الانجاز الناجح والابعاد عن الفشل والشعور بالسعادة والرضا في المدرسة (عبد العزيز، عطوي، 2004، ص21).

ح-تحقيق الصحة النفسية:

حيث يهدف إلى تحقيق الصحة النفسية للفرد من خلال التوازن والتكامل بين الوظائف النفسية للفرد، ويشعر بدرجة الرضا والكفاية. (السفاسفة، 2003، ص15).

3. مناهج الارشاد النفسي:

أ-المنهج الانمائي :

يتضمن المنهج الانمائي الاجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي لدى الاقوياء والعاديين خلال مراحل نموهم حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والسعادة والكفاية والتوافق النفسي ويتم ذلك من خلال فهم وقبل الذات وتكوين مفهوم ذات ايجابية وتحديد أهداف واقعية وسلمية للحياة.

ب-المنهج الوقائي:

يعتبر المنهج الوقائي منهجا في التوجيه والارشاد ويهدف إلى منح حدوث المشكلة أو الاضطراب، ويعمل المرشد النفسي في هذا المنهج على التوقع أو التنبؤ بالمشكلات أو الصعوبات التي يمكن أن تنشأ في المستقبل وبالتالي تعمل على اعاقة الأفراد والخاصية الاساسية للبرنامج الوقائي هي مساعدة المسترشدين على احداث تغيرات في بيئاتهم الشخصية والاجتماعية، لكي تعمل هذه التغيرات أو على تقليل حدوث المشكلات في المستقبل وبالتالي عدم اللجوء إلى العلاج.

ت-المنهج العلاجي:

يهتم هذا المنهج بالعمل مع الأفراد والجماعات لعلاج المشكلات التي تواجههم ويمكن أن يشمل التدخل العلاجي على الارشاد أو العلاج النفسي الفردي أو الجمعي، كما يشتمل على التدخل في الازمات ويقدم النهج العلاجي عند وقوع مشكلة ما وعندما يتطلب الاجر التدخل لعلاج تلك المشكلة وتكون المشكلات التي يعاني منها الافراد محددة أو عامة أو سطحية أو عميقة في الشخصية (المشاقبة، 2008، ص44).

الخاتمة:

من خلال الدروس السابقة يمكن أن نخرج بخلاصة عامة لهذا المقرر، إذ يعتبر علم النفس إطارا علميا متكاملا لفهم سلوك الإنسان وعملياته العقلية، من خلال دراسة التفاعل بين الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فهو لا يقتصر على وصف السلوك فقط، بل يسعى إلى تفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه قدر الإمكان، ويعتمد في ذلك على مناهج علمية كالملاحظة والتجريب والتحليل، كما يهتم بدراسة موضوعات متعددة مثل التعلم، والذاكرة، والدافعية، والانفعالات، والشخصية، ويساهم علم النفس في تطبيق نتائجه في مجالات متنوعة كالتربية، والعمل، والإرشاد النفسي، والصحة النفسية، مما يساعد على حل المشكلات اليومية، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وتحسين جودة الحياة بشكل عام.

قائمة المراجع:

1. ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، (1968)، معجم لسان العرب، المجلد 3، بيروت، دار صادر الطباعة والنشر.
2. أحمد عزت، راجح، (1995)، أصول علم النفس، مصر، دار المعارف.
3. أحمد عزت، راجح، (1999)، أصول علم النفس، القاهرة، دار المعارف.
4. أحمد محمد، الزعبي، (2002)، الارشاد النفسي، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع.
5. إيهاب الببلاوي، أشرف محمد عبد الحميد، (2002)، الارشاد النفسي المدرسي، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
6. باشيوة، لحسن عبد الله، وآخرون. (2010). البحث العلمي مفاهيم، أساليب، تطبيقات، الأردن: دار الوراق للنشر والتوزيع.
7. جمال معتوق، (2013)، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
8. حسن طه عبد العظيم، (2004)، الارشاد النفسي النظرية التطبيق التكنولوجي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
9. حلمي المليجي، (2001)، مناهج البحث في علم النفس، لبنان، دار النهضة العربية.
10. خالد، خياط، (2016)، مبادئ ومنهجية دراسة الحالة، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 01، العدد 08، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، ص ص07–40.

11. رافد مهدي قدوري، (2012)، جوهر التعلم الحركي، العراق، مطبعة جامعة ديالى.

12. سعيد التل وآخرون، (2006)، مناهج البحث العلمي، أساسيات البحث العلمي، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع.

13.سعيد جاسم الاسري، مروان عبد المجيد إبراهيم، (2003)، الارشاد التربوي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

14.سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، (2004)، التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية وتطبيقاته العملية، الكويت، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

15.السفاسفة محمد إبراهيم، (2003)، أساسية التوجيه والارشاد النفسي التربوي، الكويت، مكتبة الفلاح.

16. سليمان الخضري، الشيخ، (2012)، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

17. سليمان عبد الواحد، يوسف إبراهيم، (2010)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية.

18. سيد أحمد، عبد المجيد، أحمد زكرياء، الشربيني. (1998)، الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي.

19. عبد اللطيف دبور، عبد الحكيم الصافي، (2007)، الارشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفكر.

20. علي يوسف، حسين، (2015)، دراسات متقدمة في علم النفس الرياضي، العراق، دار الضياء للطباعة.

21. عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالح الهنداوي، (2013). مدخل الى علم النفس. دار الكتاب الجامعي. الامارات العربية المتحدة.

22. ماهر محمد، عواد، (2014)، فسيولوجية التعلم الحركي، العراق، مطبعة النبراس للطباعة والتصميم.

23. محمد أحمد، الخطيب، أحمد حامد، الخطيب، (2011)، الاختبارات والمقاييس النفسية، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

24.محمد المشاقبة، (2008)، مبادئ الارشاد النفسي، عمان، دار المنهج للنشر و التوزيع.

25. محمد جاسم، العبيدي، (2009)، علم النفس التربوي وتطبيقاته، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

26. محمد فرحان القضاة، محمد عوض، الترتوري، (2006)، أساسيات علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، الأردن، دار حامد للنشر والتوزيع.

27. مدحت عبد الحميد أبوزيد. (2016). علم النفس العام، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع

28. موفق، الحمداني، وآخرون، (2006)، مناهج البحث العلمي "أساسيات البحث العلمي"، عمان: الأردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

29. نادية، شرادي، (2007)، المنهج العيادي، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة 2. الجزائر. المجلد 3. العدد 1. ص26–31.

30.هادي مستعان، ربيع، (2003)، الارشاد التربوي مبادئه وأدواته الاساسية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

31. هربرت بيتري، جون غوفرن، (2016)، الدافعية "النظرية، البحوث والتطبيقات"، ترجمة: مجدي المشاعلة وآخرون، الأردن، دار الفكر.